فرقة الضرارية (نشأتها وأعلامها وعقائدها وآراء أهل المقالات فيها)

«دراسة استقرائية تحليلية»

د. عفاف محمد إبراهيم الراشد الحميد[1]

المستخلص: هذا البحث هو دراسة تتبعت فيه الباحثة فرقة الضرارية المنسوبة إلىٰ أبي عمرو ضرار بن عمرو الغطفاني المتوفي سنة ١٩٠هـ تقريبًا، ويهدف إلىٰ معرفة زمن نشأة الضرارية وأبرز أعلامها، وبيان صلتها بالفرق الإسلامية التي عاصرتها، وهل هي فرقة مستقلة أم لا، وكذلك معرفة أبرز الآراء والمعتقدات التي جاءت بها، وما انفرد به مؤسسها من مقالات، وما وافق فيها غيره من الفرق وأهل السنة، وإظهار مدىٰ التأثر والتأثير بين الفرق الإسلامية وتداخل المعتقدات فيما بينها.

ومن أهدافه بيان أسباب اختلاف أهل المقالات في تصنيف الضرارية، وتوضيح جهود ضرار بن عمرو في علم الملل والنحل والرد علىٰ أهل الأديان والفرق.

ومن نتائج البحث: أن الضرارية فرقة مستقلة لا تنتسب إلىٰ أحد من فرق عصرها الذي ظهرت فيه رغم اشتراكها مع بعضها في بعض المعتقدات، وأن اختلاف أهل المقالات في تصنيف الضرارية له أسباب كثيرة، كما أنه ليس كل ما ذكره أهل المقالات من أقوال لضرار قد انفرد بها عن سائر الفرق، وإنما انفرد ببعضها عن المعتزلة، وبعضها عن سائر الفرق، وظهر في البحث مدىٰ إنصاف أهل السنة لمخالفيهم والمتمثل بالشهادة لضرار بسعة الاطلاع بعلم الملل وكثرة التآليف، وذكر مقالاته التي هي قريبة من مقالات أهل السنة لاسيما في باب القدر.

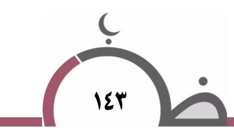
والباحثة توصي بضرورة الاهتمام بكتب المقالات، من حيث توثيق نسبة الأقوال إلىٰ الأعلام، والعناية بتصنيف المقالات وكل ما يتصل بهذا الشأن، وكذلك ضرورة الاهتمام بحصر المؤلفات في مناظرة أهل الأديان والردود عليهم.

الكلمات المفتاحية: ضرار بن عمرو، الضرارية، حفص الفرد، الفرق الإسلامية، معتقدات الضرارية.

***

(١) الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة القصيم.

البريد الإلكتروني: Dr.aalrashed@hotmail.com



Al diraria Cult
An analytical inductive study

Dr. Afaf Mohammad Alrashed Alhomaid

Abstract: This research is a study in which the researcher traces "Al – diraria" cult which is claimed to belong to or was established by Abu – Amr Dirar bin Amr al Gatafani (d. about 190 H).

The study aims to:

1-examine the time of this group , shed light on its most prominent figures; and show the relationship between this cult and other contemporary Islamic groups.

2- Another aspect to be examined is whether it is an independent group or not, highlighting its beliefs and concepts and exploring its founder's articles and check if those ideologies conform with Sunnis or not.

3- and finally identify the effect of various Islamic groups on each other as well as the intermingling of beliefs among those groups.

4- The inductive method was followed in this research in order to achieve accurate results.

The research came out with the following results:

1- Al- Dirariah is an independent group that doesn't belong to any of its contemporary groups though it has similar beliefs to some of them.

2- Variation among authors in classification of dirariah has several reasons.

3- Authors mentioned the opinions of Dirar some of which differed from Mu'tazila's opinions and some differ from other groups.

4- Ahl alsunnah were fair with Dirar when they described him as knowledgeable and said that some of his opinions are close to Sunnis' opinions.

5- There is much need to pay attention to articles written about prominent figures and care must be given to classification of those articles to be documented and used for debates with other religions.

Key words: Dirar bin Amr, Al – diraria,Hafs Alfard, Islamic groups, Diraria Beliefs.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بعده، وعلىٰ آله وصحبه ومن جاء بعده، أما بعد:

فإن من الأصول التي جاء بها الإسلام وحث علىٰ التمسك بها أصل الاعتصام بالكتاب والسنة؛ فهما الحبل المتين والهدي المستقيم، وهما سبب نجاة الأمة وفلاحها ونقاء معتقدها، وقد امتثل هذا المبدأ وسار عليه صحابة رسول الله ﷺ ومن جاء بعدهم من السلف الصالح بخير سيرة، واستمروا علىٰ ذلك إلىٰ أن أطلت الفتن برأسها، ثم تتابع ظهورها وكان منها ظهور أهل الأهواء والبدع كالخوارج والشيعة والجهمية والمعتزلة والمرجئة، وغيرهم.

وقد كانت بداية القرن الثاني الهجري هي بداية ظهور فرقة المعتزلة وانتشارها، والتي كانت مستخفية بآرائها قبل ذلك، لكن ما لبثت هذه الفرقة أن انقسمت وتفرقت إلىٰ فرق شتىٰ، ولدىٰ كل فرقة منها من المقالات ما تنفرد به وتفترق عن غيرها.

وكان من بين من تتلمذ علىٰ رؤوس المعتزلة ضرار بن عمرو الغطفاني الذي تنسب إليه فرقة الضرارية، والذي فارقهم والتزم آراء انفرد بها عنهم، أو عن غيرهم من الفرق الإسلامية، مما أدىٰ إلىٰ اختلاف أهل المقالات والفرق في نسبته وانتمائه.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا البحث في بيان مكانة مؤسس الضرارية، فهو من رؤوس المعتزلة وكبارهم في باديء أمره، ومن أوائل من ألّف من المتكلمين، كما أن كثرة مؤلفات ضرار بن عمرو وإلمامه بمقالات أهل الملل والديانات كانت محل تقدير لكثير من أهل العلم الذين ترجموا له، كما عدّ بعض مصنفي الفرق والمقالات الضرارية ضمن أصول الفرق وكبارها، وقد نصّ بعض أهل العلم علىٰ قرب هذه الفرقة في بعض معتقداتها وخاصة في بعض المسائل في باب القدر من أهل السنة.



لذا قررت أن أكتب في هذا الموضوع (فرقة الضرارية دراسة استقرائية تحليلية) سائلة الله العون والسداد.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث فيما يلي: من الضرارية؟ ومن ضرار بن عمرو؟ وما صلة ضرار بن عمرو بالمعتزلة؟ وماذا قال مصنفو أهل السنة في ضرار والضرارية؟ وما أقوال مصنفي الفرق والمقالات في الضرارية وفي ضرار؟ ولماذا اختلف أهل المقالات في تصنيف الضرارية؟ وما أبرز عقائد الضرارية؟

حدود البحث:

كل ما ذكر عن الضرارية في كتب التراجم والمقالات من حيث نشأتها، وأبرز أعلامها، وما نقل عنها، ومعتقداتها.

أهدافه:

١- تتبع نشأة الضرارية وأبرز أقوالها وأعلامها.

٢- الكشف عن موضوع التأثر والتأثير بين الفرق الإسلامية، وتداخل المعتقدات فيما بينها.

٣- بيان أسباب اختلاف أهل المقالات في تصنيف الضرارية.

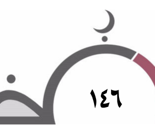
٤- بيان جهود ضرار بن عمرو في علم الملل والنحل وفي الرد علىٰ أهل الأديان والفرق.

٥- بيان علاقة فرقة الضرارية بغيرها من الفرق الإسلامية، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينها.

الدراسات السابقة:

لم أجد من أفرد لهذه الفرقة بحثًا مستقلًا، وكل ما كتب عنها وعن مؤسسها مبثوث ومفرق في كتب التراجم والمقالات والفرق وكتب العقائد سواء المتقدمة منها أم المتأخرة.

وقد وجدت دراسة تناولت هذه الفرقة وغيرها من الفرق، وعنوانها: آراء الفرق الإسلامية



في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ ومنهجه في عرضها (الكرامية، المشبهة، النجارية، الضرارية، البكرية) للباحثة: شادية الناجي.

وقد خصصت الباحثة فصلًا ضمن الباب الرابع من الدراسة للضرارية، وبدأت بتعريف مختصر للضرارية، ثم ذكرت موقف ابن تيمية من الضرارية، وعقدت مقارنة بين ما ذكره شيخ الإسلام عن الضرارية، وبين ثلاثة من كتب المقالات، وهي مقالات الإسلاميين، والفرق بين الفرق، والملل والنحل، وبينت الباحثة أنه لم يذكر بعض الآراء التي نسبها أهل الفرق والمقالات للضرارية مثل قول الضرارية في الإمامة، والصحابة، وقراءة ابن مسعود [1].

والفرق بين الدراسة السابقة وهذا البحث أنها لم تتطرق لكثير من المسائل عن الضرارية كالنشأة والأعلام، ولم تستوعب كل ما قاله أهل المقالات عن هذه الفرقة، ولم تذكر عقائد الضرارية علىٰ سبيل التفصيل، ولم تذكر موقف أهل المقالات منها، وإنما ركزت فيها علىٰ ما قاله شيخ الإسلام عنها، وهو جزء من مبحث في هذه الدراسة.

منهج البحث:

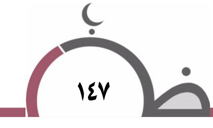
اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي من خلال تتبع نشأة الضرارية، وأقوال ضرار بن عمرو وبيان علاقتها بالفرق السائدة في وقته وبالأخص المعتزلة والجهمية من حيث الموافقة أو المخالفة، مع تعقيب يسير في بعض المواضع التي تستدعي ذلك.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث متضمنة لمطالب ثم خاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

---

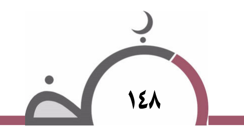
(١) انظر: آراء الفرق الإسلامية في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ ومنهجه في عرضها (الكرامية، المشبهة، النجارية، الضرارية، البكرية)، شادية الناجي، (ص٦٤٨) وما بعدها.



- **المقدمة،** ففيها أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته.
- **التمهيد:** تصنيف الأعلام في كتب الفرق والمقالات.
- **المبحث الأول:** الضرارية: النشأة والأعلام، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: جذور الضرارية ونشأتها.
  - المطلب الثاني: التعريف بأبرز أعلام الضرارية.
- **المبحث الثاني:** الضرارية في كتب الفرق والمقالات، وفيه ثلاثة مطالب:
  - المطلب الأول: أسباب الاختلاف في فرقة الضرارية.
  - المطلب الثاني: موقف كتب الفرق من ضرار بن عمرو.
  - المطلب الثالث: الضرارية في مصادر أهل السنة والجماعة.
- **المبحث الثالث:** عقائد الضرارية، وفيه خمسة مطالب:
  - المطلب الأول: مصادر الضرارية ومنهجها.
  - المطلب الثاني: عقائد الضرارية في الإلهيات.
  - المطلب الثالث: عقائدهم في النبوات والمعاد.
  - المطلب الرابع: عقائدهم في الإمامة والصحابة.
  - المطلب الخامس: عقائدها المفردة.
- **الخاتمة:** وفيها ذكر أبرز ما توصلت إليه من نتائج في بحث الضرارية.
- **فهرس المصادر والمراجع.**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

* * *



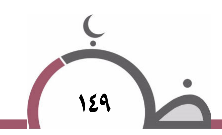
تمهيد
تصنيف الأعلام في كتب الفرق والمقالات

تزخر المؤلفات في الفرق والمقالات بكم كبير من الأسماء والأعلام، وتختص بعرض مقالاتهم وشيء يسير من سيرهم وأحوالهم والظروف التي أحاطت بهم، والتي لها أثر كبير في تبنيهم للآراء التي يعتقدونها ويدعون إليها، وهي بذلك تختلف عن كتب السير والتراجم في تركيزها علىٰ المقالات والآراء والعقائد لقائليها، فمادتها هي الأعلام وأقوالهم، لاسيما وأن كثيرًا من الفرق والمذاهب إنما سميت بأسمائها انتسابًا إلىٰ قائليها ومؤسسيها، وقد سلك أهل المقالات طرقًا في التأليف:

(أحدها: أنهم وضعوا المسائل أصولًا، ثم أوردوا في كل مسألة مذهب طائفة وفرقة فرقة.

والثاني: أنهم وضعوا الرجال وأصحاب المقولات أصولًا، ثم أوردوا مذاهبهم في مسألة مسألة)[1]، والطريقة الثانية هي السائدة في كتب المقالات كما فعل البغدادي والأشعري والشهرستاني وابن حزم والإسفرائيني... وغيرهم، وقد يجمع بعضهم بين الطريقتين كما فعل الأشعري وابن حزم وغيرهما، وفي ذلك دلالة علىٰ عنايتهم بالأعلام من حيث ذكر مقالاتهم وشيء من أخبارهم وتوثيق أقوالهم، ومع ذلك فإن الكمال عزيز، والجهد البشري لا بد وأن يعتريه الخلل والزلل والنقصان، وهو خلل يسير إذا ما قورن بالجهد الكبير الذي بذل، ويتمثل الخلل في عدم الدقة في تصنيف بعض الأعلام ونسبتهم، أو نسبة المقالات إليهم، أو بعدم العناية بذكرهم، وهو علىٰ قلته إلا أنه يستدعي الذكر والتنبيه، وسنقتصر في بيان ذلك علىٰ أمثلة يسيرة

(١) الملل والنحل، الشهرستاني، (١/ ١٦).



بالرجوع إلىٰ ما اشتهر وانتشر من كتب المقالات والفرق.

فالبغدادي – وهو أشعري المعتقد – (نسب إلىٰ عقيدته جمعًا من علماء اللغة والنحو منهم الفراء[1]، والأخفش[2]، وهذه النسبة مردودة؛ لأن الفراء ممن رموا بالاعتزال، والأخفش نسب إلىٰ القول بالقدر)[3]، ونسب البغدادي وابن حزم إلىٰ معمر المعتزلي[4] القول بنفي علم الله بنفسه[5]، وهذه النسبة مشكوك في صحتها لعدم ذكرها عند من ترجم له من المعتزلة؛ بل إن الخياط[6] صرح بنفي هذه النسبة عنه[7]، كما أن الأشعري وهو الخبير بمذهب المعتزلة لم يذكر هذه النسبة، وكذلك الشهرستاني، فقد شكّ في هذه النسبة بعد إيراده لها[8].

كما نسب الملطي – وهو من مصنفي أهل السنة والجماعة – الأزارقة من الخوارج إلىٰ

---

(١) هو أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، من المعاصرين لبشر المريسي، توفي سنة ٢٠٧هـ.انظر: إنباه الرواة علىٰ أنباء النحاة، القفطي، (٤/ ١١٣)، الفهرست، ابن النديم، (ص٩٨).

(٢) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، أخذ النحو عن سيبويه وصحب الخليل، توفي سنة ٢١١هـ. انظر: إنباه الرواة (٢/ ٣٨).

(٣) انظر: عبد القاهر البغدادي ومنهجه في كتابه الفرق بين الفرق، العصيمي، (ص١٩٥).

(٤) هو أبو عمر معمر بن عباد السلمي، معتزلي بصري، توفي سنة ٢١٥هـ. انظر: المقالات، البلخي، (ص١٦٥)، لسان الميزان، ابن حجر، (٨/ ١٢٢).

(٥) انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، (ص١٤٧)، الفصل، ابن حزم، (٤/ ١٤٨).

(٦) هو أبو الحسين عبدالرحيم بن محمد الخياط، شيخ المعتزلة، من مصنفاته الانتصار والرد علىٰ ابن الراوندي، توفي سنة ٣٠٠هـ. انظر: المقالات، (ص١٦٨)، سير أعلام النبلاء، (١٤/ ٢٢١).

(٧) انظر: كتاب الانتصار والرد علىٰ ابن الراوندي الملحد، أبو الحسين الخياط، (ص٥٣).

(٨) انظر: الملل والنحل، (١/ ٦٨)، وانظر: الخطأ في نسبة الآراء إلىٰ أصحابها في الكتب الكلامية، المحيمد، (ص٣٠٢) ومابعدها.

عبدالله بن الأزرق[1]، والصحيح أنهم أتباع نافع بن الأزرق[2]، كما جعل المهلب بن أبي صفرة[3] رئيسًا لفرقة الصفرية من الخوارج[4]، وهذا بلا شك وهم لعدم ذكر ذلك عند أهل المقالات، كما أنه حارب الخوارج فكيف ينسبون إليه؟

وكذلك الشهرستاني الذي (جعل بعض أعلام أهل السنة كأبي حنيفة وغيره مع رجال الشيعة)[5].

ونسب ابن حزم إلىٰ جمع من أئمة أهل السنة ومنهم الإمام الشافعي القول بأن الله سميع وبصير ولا نقول بسمع ولابصر؛ لأن الله لم يقله ولكن سميع بذاته وبصير بذاته[6]، ولا يوجد في مؤلفات الشافعي ما يدل علىٰ هذا القول، بل إنه يثبت جميع الأسماء والصفات بلا تشبيه وينزه بلا تعطيل[7]. كما نسب ابن حزم إلىٰ الباقلاني[8] القول بالصرفة[9]، وأنه رأىٰ قوله هذا في فصل من

(١) انظر: التنبيه والرد، الملطي، (ص٦٦).

(٢) هو أبو راشد نافع بن الأزرق الوائلي الحروري، من رؤوس الخوارج، من أهل البصرة، توفي سنة ٦٥هـ. انظر: لسان الميزان (٦/ ١٤٤)، الأعلام، الزركلي، (٧/ ٣٥١).

(٣) هو أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة الأزدي، ولي خراسان وحارب الخوارج الأزارقة، توفي غازيًا سنة ٨٢هـ. انظر: الإصابة، ابن حجر، (٦/ ٣٠٣)، سير أعلام النبلاء، (٤/ ٣٨٣).

(٤) انظر: التنبيه والرد، (ص٦٧).

(٥) انظر: الملل والنحل، (١/ ١٩٠)، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، السحيباني، (ص٥٢٤).

(٦) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٢/ ١٠٩).

(٧) انظر الرد مفصلاً في: براءة الأئمة الأربعة من مسائل المتكلمين المبتدعة، الحميدي، (ص٣٦٨).

(٨) هو أبو بكر محمد بن الطيب، له تصانيف في علم الكلام وغيره، توفي سنة ٤٠٣هـ. انظر: وفيات الأعيان، (٤/ ٢٦٩).

(٩) الصرفة هو أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن، وسلب عقولهم وكان مقدورًا لهم لكن=

كلامه[1]، وهذه النسبة غير صحيحة؛ لأن الباقلاني أبطل الصرفة وألف كتابًا تحدث فيه عن إعجاز القرآن ورد علىٰ من قال بالصرفة[2].

ومن المآخذ علىٰ بعض كتب المقالات عدم العناية ببعض الأعلام ممن هم رؤوس لفرق مستقلة كأبي منصور الماتريدي[3]، فلا نكاد نجد له ذكرًا عند الأشعري، أو البغدادي، أو ابن حزم، أو الشهرستاني، أو غيرهم، كما نجده في كتب التراجم[4].

وما سبق ذكره هو مجرد أمثلة ونماذج للأخطاء الواردة في كتب المقالات والمتعلقة بالأعلام والتي لا يتسع المقام هنا لحصرها، أو لعرض ظروفها وأسبابها المؤدية إليها، وإنما المقصود من ذكرها جعلها مدخلًا لبيان اختلاف كتاب الفرق والمقالات في الضرارية وفي ضرار بن عمرو - كغيره من الأعلام - من حيث نسبته، أو مقالاته، وأسباب ذلك كما سيأتي، وكذلك لفت أنظار المختصين لتكثيف العناية بكتب الفرق والمقالات.

***

=عاقهم أمر خارجي فصار كسائر المعجزات، قال به النظام من المعتزلة. انظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي (٢/ ٩٤)، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (٤/ ٧).

(١) انظر: الفصل في الملل والنحل، (٥/ ٨).

(٢) انظر: إعجاز القرآن، الباقلاني، (ص٣٠).

(٣) هو أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي، من مصنفاته كتاب التوحيد، توفي سنة ٣٣٣هـ. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (٢/ ١٣٠).

(٤) انظر: الخطأ في نسبة الآراء إلىٰ أصحابها في الكتب الكلامية، (ص٥٠٥) وما بعدها.

المبحث الأول
الضرارية: نشأتها وأبرز أعلامها

وفيه مطلبان:

*** المطلب الأول: جذور الضرارية ونشأتها.**

ترتبط فرقة الضرارية من حيث النشأة ارتباطًا وثيقًا بالمعتزلة، فهي لم تنشأ كفرقة مستقلة ابتداءً، وإنما ظهرت بعد ظهور المعتزلة في أواخر القرن الأول، وبداية القرن الثاني الهجري، وكان من أتباعها ضرار بن عمرو الغطفاني، الذي كان يتردد علىٰ واصل بن عطاء[١] ويأخذ عنه، ثم ما لبث أن افترق عنه بمقولات مخالفة.

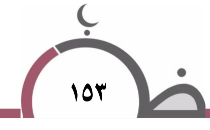
إذن فقد كانت بدايته مع المعتزلة، وقد شهد بانتمائه لهم وتتلمذه علىٰ واصل المعتزلة أنفسهم، وغيرهم من أهل المقالات والسير كالحسن النوبختي، والقاضي عبد الجبار، وفخر الدين الرازي والذهبي وغيرهم.

وقد شهد ضرار بن عمرو مرحلة تأسيس الاعتزال، ولعله أسهم فيها بشكل من الأشكال، لمعاصرته لواصل بن عطاء وأخذه عنه، وامتد به العمر إلىٰ التناظر مع إبراهيم بن سيار النظام[٢]، ولو أنه بقي علىٰ ما عليه المعتزلة، ولم يخالفهم لأصبح من رؤوسهم وشيوخهم، ولكنه أتىٰ بمقالات مغايرة لمقالات المعتزلة مما جعل المعتزلة ينبذوه ويعدّوه خارجًا عنهم، فهذا الخيّاط

---

(١) هو أبو حذيفة واصل بن عطاء البصري الملقب بالغزال، من مصنفاته المنزلة بين المنزلتين، توفي سنة ١٣١هـ. انظر: طبقات المعتزلة، ابن المرتضىٰ، (ص١٠٨)، ميزان الاعتدال، الذهبي، (٤/ ٣٢٩).

(٢) هو أبو اسحاق إبراهيم بن سيار النظام، البصري المتكلم، توفي سنة بضع وعشرين ومئتين. طبقات المعتزلة، ابن المرتضىٰ، (ص١٤٠)، سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٥٤١).



يقول: «أما ضرار وحفص فليسا من المعتزلة؛ لأنهما مشبهان لقولهما بالماهية، ولقولهما بالمخلوق»، ثم نقل أبياتًا لبشر بن المعتمر[1] وفيها:

فنحن لاننفك نلقىٰ عارًا * نفر من ذكرهم فرارًا

ننفيهم عنا ولسنا منهم * ولا هم منا ولانرضاهم[2]

ولم يقتصر الأمر علىٰ نفيه من قبل المعتزلة؛ بل إنهم صنفوا في الرد علىٰ أقواله كما فعل بشر بن المعتمر حين ألف كتابًا سمّاه الرد علىٰ ضرار[3]، وآخر في الرد علىٰ حفص الفرد تلميذ ضرار.

وذكر الجشمي[4] سببًا آخر عن ضرار وغيره وهو أنه تمنىٰ رياسة لم يدركها، فخالفهم فطردتهم المعتزلة فصاروا رؤساء في غيرهم، ثم قال: «ومن عده من المعتزلة فقد أخطأ لأنا نتبرأ منه فهو من المجبرة»[5].

ومع ذلك فإن بعض أهل المقالات قد نسبوه إلىٰ المعتزلة لبدايته معهم وأخذه عنهم دون نظر إلىٰ مخالفته لهم والتي هي علىٰ النقيض من مذهبهم في بعض الأصول، وهذا المسلك أدىٰ إلىٰ اختلاط أقوال الضرارية بأقوال المعتزلة ونسبة مقالات للمعتزلة لم يقولوا بها.

---

(١) هو أبو سهل بشر بن المعتمر الهلالي، رئيس معتزلة بغداد، وصاحب التصانيف، توفي سنة ٢١٠هـ انظر: طبقات المعتزلة، ابن المرتضىٰ، (ص١٤٣)، سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٢٠٣).

(٢) كتاب الانتصار والرد علىٰ ابن الراوندي الملحد، أبو الحسين الخياط، (ص١٣٣).

(٣) انظر: الفهرست، (ص١٩٨)، هدية العارفين، إسماعيل البغدادي، (١/ ٢٣٢).

(٤) هو أبو سعد المحسن بن محمد البيهقي، يقال له الحاكم، له مصنفات منها عيون المسائل، وشرح العيون، توفي سنة ٤٩٤هـ.انظر: تاريخ بيهق، البيهقي، (ص٦٧٢)، الأعلام، (٥/ ٢٨٩).

(٥) شرح العيون، أبو السعد المحسن الجشمي، (ص٣١٩).

إذن فبداية نشأة الضرارية كان بالبصرة، وبعد أن أصبح لها أتباع على قلتهم تشكلت فرقة، ثم انتقلت خارج العراق، وانتشرت في أرمينيا وفي مصر، وقد عدّها البغدادي من الفرق القليلة الأتباع في قوله: «ليس لها تبع كثير»[1].

*** المطلب الثاني: التعريف بأبرز أعلام الضرارية.**

لم تذكر المصنفات في التراجم والمقالات، بل حتى التاريخية للضرارية سوى رجلين اثنين هما: ضرار بن عمرو الغطفاني، وحفص الفرد، وأسماء أخرى لا تعد من الضرارية بل من المتأثرين ببعض مقالاتها.

أولًا: التعريف بضرار بن عمرو:

لا يوجد في كتب التراجم والمقالات ذكر واف لحياة ضرار بن عمرو من حيث نشأته وحياته وغير ذلك، وإنما نجد التركيز على مقولاته وآرائه التي خالف بها المعتزلة.

اسمه ونسبه: هو أبو عمرو ضرار بن عمرو الغطفاني، من قبيلة غطفان الذين هم بنو عبد الله بن غطفان وهو أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليله العقبة[2].

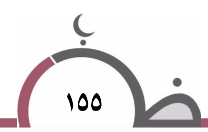
قال ابن حزم عند ذكره لقبيلة غطفان: «ومنهم ضرار بن عمرو المتكلم أحد شيوخ المعتزلة، وكانت فيه ثلاثة أعاجيب، كان معتزليًا كوفيًا، وكان عربيًا شعوبيًا[3]، وزوج ابنته من

---

(١) انظر: المقالات، البلخي، (ص١٦٠)، الفرق بين الفرق، (ص٣٤)، معتزلة البصرة وبغداد، الخيون، (ص٤٩٥).

(٢) انظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، (ص٢٤٨)، لسان الميزان، (٤/ ٣٤١).

(٣) الشعوبي بالضم هو محتقر أمر العرب، وأنهم ليسوا أفضل من غيرهم من الأمم، ومنهم من يميل إلى الحط من شأن العرب وتفضيل غيرهم عليهم.انظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي باب الباء مع الشين (ص١٣٠)، ضحى الإسلام، أحمد أمين، (١/ ٥٣).



علج أسلم، وكان يختلف إليه»[1].

وأما لقبه فقد لقب بالقاضي[2] مع عدم وجود ما يدل علىٰ أنه تولىٰ القضاء، بل ورد ما يدل علىٰ أنه لم يكن علىٰ وفاق مع قضاة عصره، ومن ذلك موقفه مع القاضي أبي يوسف[3] بحسب ما ذكره ابن النديم[4] حيث قال: «كان طريق أبي يوسف، صاحب أبي حنيفة إذا أراد المصلىٰ علىٰ ضرار، فمر به يوم النحر يريد صلاة العيد، وضرار يذبح شاة وهو يسلخ: فقال له أبو يوسف: يا أبا عمرو، ماهذا؟ أتذبح قبل أن يصلي الإمام، قال: فقال له ضرار: كنت أظن أن مجالسة العلماء أدبتك، وأي إمام ههنا فأنتظر صلاته؟»[5]. وسيأتي ذكر موقفه مع قاضي بغداد، وحكم القاضي عليه بالزندقة.

ولقب كذلك بالكوفي[6]. وتلقيبه بالكوفي يدل علىٰ أنه كوفي الأصل، وكونه تلقىٰ أصول الاعتزال علىٰ يد واصل بن عطاء، وهو من شيوخ معتزلة البصرة يدل علىٰ أنه بصري النشأة.

---

(١) جمهرة أنساب العرب، (ص٢٤٩).

(٢) انظر: الضعفاء الكبير، العقيلي، (٢/ ٢٢٢)، لسان الميزان، (٤/ ٢٠٣)، ميزان الاعتدال، الذهبي، (٢/ ٣٢٨)، تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، الطرسوسي، (١/ ٨٠).

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، المحدث، تولىٰ القضاء لثلاثة خلفاء عباسيين، من أصحاب أبي حنيفة، توفي سنة ١٨٢هـ. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، الحنفي، (٢/ ٢٢١)، سير أعلام النبلاء، (٨/ ٥٣٨).

(٤) هو أبو الفرج محمد بن اسحاق بن الوراق النديم، المعتزلي الشيعي، توفي سنة ٤٣٨هـ. انظر: لسان الميزان، (٥/ ٧٢).

(٥) الفهرست، (ص٢١٤).

(٦) انظر: البرهان في عقائد أهل الأديان، السكسكي، (ص٥٢)، عقائد الثلاث وسبعين فرقة، أبو محمد اليمني، (ص٣٢٨).

وفي كتب التراجم والمقالات هناك أكثر من ضرار بن عمرو، فهناك ضرار بن عمرو الغطفاني، وضرار بن عمرو الضبي[1] وضرار بن عمرو الملطي[2]، فالضبي عاش في العصر الجاهلي، وتوفي قبل الإسلام، والملطي متقدم علىٰ الغطفاني.

نشأته وحياته: علىٰ الرغم من قلة المعلومات حول نشأة ضرار الغطفاني وحياته، إلا أنه وبالقليل من المعلومات نستطيع أن نستوضح شيئًا يسيرًا عن أهم المراحل والأحداث في حياة ضرار، فحياته إجمالًا مرت بثلاث مراحل:

الأولىٰ: حياته في الكوفة، فكونه يلقب بالكوفي يدل علىٰ أن الكوفة هي موطنه الأول، ولا يوجد معلومات حول وضعه حين كان هناك، إلا أنه في كتابه (التحريش) ذكر الحالة الدينية التي سادت في الكوفة من وجود جميع الفرق الإسلامية كما سيأتي.

الثانية: حياته في البصرة، وقد مر فيها بثلاثة أطوار:

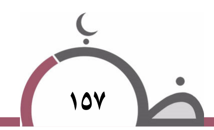
١- طور التتلمذ علىٰ رؤوس المعتزلة: وذلك حين كان يتردد علىٰ واصل بن عطاء شيخ معتزلة البصرة.

٢- طور التعليم والتصدر للمذهب الاعتزالي: فبعد أن أصبح من رؤوس المعتزلة تصدر

---

(١) هو أبو مرحب ضرار بن عمرو الذهلي، سيد بني ضبة في الجاهلية، صاحب المثل المعروف: من سره بنوه ساءته نفسه، مات قبيل الإسلام. انظر: أنساب الأشراف، البلاذري، (١١/ ٣٦٣)، الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (١/ ٥٧١)، المناقب المزيدية، الحلي، (١/ ٤٧٩).

(٢) هو ضرار بن عمرو الملطي، من ملطية، روىٰ أحاديثًا عن يزيد الرقاشي، قيل عنه: منكر الحديث، ويروي المناكير عن المشاهير، ووفاته مابين ١٥١- ١٦٠هـ.انظر: الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، (٥/ ١٦١)، واللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، (٣/ ٢٥٥)، تاريخ الإسلام، الذهبي، (٤/ ٩٠).



للتعليم والتدريس، يقول الملطي: «وكان المجلس قبل أبي الهذيل[1] بالبصرة والكلام لضرار بن عمرو حتىٰ أظهر الخلاف، والتبس عليه العدل والتوحيد والوعيد، ونصّ رسالة إلىٰ العامة ما سبقه إليها أحد في حسن الكلام ونظامه»[2].

٣- طور خروجه عن المعتزلة وإعلانه مخالفتهم، ومن ثم نبذه وملاحقته، وفي هذه المرحلة أظهر ضرار مقولات مخالفة للمعتزلة مما جعلهم ينبذونه[3].

الثالثة: حياته في بغداد، فبعد مخالفته للمعتزلة، ذهب إلىٰ بغداد، وفيها تنبه لأقواله أهل الحديث، وعلىٰ رأسهم الإمام أحمد وغيره، وقد شهدوا ضده عند القاضي سعيد الجمحي[4] فأصدر حكمًا بهدر دمه، وقد نقل الذهبي عن الإمام أحمد قوله: «شهدت علىٰ ضرار بن عمرو عند سعيد بن عبد الرحمن، فأمر بضرب عنقه، فهرب»[5]، وقد احتمىٰ بالبرامكة الذين أخفوه عن أعين الناس إلىٰ أن توفي، فقد «كان سعيد بن عبد الرحمن الجمحي قاضيًا، وكان ينزل السبت، فجاء قوم فشهدوا علىٰ ضرار أنه زنديق، قال: قد أبحت دمه فمن شاء فليقتله، فقال

---

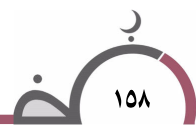
(١) هو أبو الهذيل محمد بن الهذيل العبدي العلاف، أحد رؤوس المعتزلة، توفي سنة ٢٣٥هـ.انظر: فضل الإعتزال، عبد الجبار، (ص٢٥٤)، سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٥٤٢).

(٢) التنبيه والرد، (ص٥٢).

(٣) نقل ناسخ كتاب التحريش علىٰ صفحة عنوان الكتاب قولًا لأبي علي الجبائي يفيد بأنه رجع إلىٰ الاعتزال وفيه: (قال أبو علي الجبائي في كتابه المقالات ما لفظه: وكان وضع في تلك الأيام كتاب التحريش، كان ضرار كوفيًا ناصبيًا في كلام طويل ذكر فيه أنه تاب علىٰ يدي علي الأسواري)، ولا يوجد في كتب المقالات أو التراجم ما يفيد ذلك.

(٤) هو سعيد بن عبدالرحمن الجمحي، استقضاه المهدي علىٰ شرق بغداد، من رواة الحديث، توفي ١٩٤هـ.انظر: أخبار القضاة، القاضي وكيع، (٣/ ٢٦٤)، تهذيب التهذيب، ابن حجر، (٤/ ٥٥).

(٥) سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٥٤٥).



شريك[1]: ماذا تقول؟ قال: ينادىٰ علىٰ ضرار، قال: الساعة خلفته عند يحي بن خالد[2]، أراد أن يعلمهم أنه عندهم وهم ينادون عليه»[3].

مؤلفاته: يعد ضرار بن عمرو من أوائل المتكلمين الذين صنفوا في المقالات والفرق، وقد ذكر بعض المترجمين له بأنه كثير التصانيف ومنهم الذهبي حيث قال: «وله تصانيف كثيرة تؤذن بذكائه، وكثرة اطلاعه علىٰ الملل والنحل»[4]، وقد قيل إنه قد صنف نحو ثلاثين كتابًا بعضها في الرد علىٰ المعتزلة وعلىٰ الخوارج[5].

أما ابن النديم فقد ذكر ما يزيد عن ذلك العدد فمن مؤلفاته التي ذكرها وهي: كتاب التوحيد، كتاب الرد علىٰ جميع الملحدين، كتاب يحتوي علىٰ ثلاثة عشر كتابًا في الرد علىٰ المشبهة، كتاب يحتوي علىٰ ستة كتب في الرد علىٰ الملحدين، كتاب يحتوي علىٰ عشرة كتب في الرد علىٰ أهل الملل، كتاب المساواة، كتاب الخرائط، كتاب إثبات الرسل، كتاب الرد علىٰ أرسطاليس في الجواهر والأعراض، كتاب الأربع مسائل علىٰ أهل الأهواء، كتاب الدولتين، كتاب التحريش والإغراء، كتاب إلىٰ من بلغ من المسلمين، كتاب الجمعة، كتاب المعروف والشكر، كتاب تفسير القرآن، كتاب الرد علىٰ الزنادقة، كتاب الوعيد، كتاب العدو المصلح، كتاب الفكر في الله علىٰ الواقفة وهو خمسة كتب، كتاب الرد علىٰ المرجئة في الشفاعة، كتاب

---

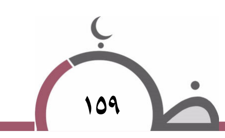
(١) هو أبوعبدالله شريك بن عبدالله النخعي، ولاّه المنصور قضاء الكوفة، توفي سنة ١٧٩هـ.انظر: سير أعلام النبلاء، (٨/ ٢٠٠)، أخبار القضاة، (٣/ ١٤٩).

(٢) هو أبو الفضل يحي بن خالد بن برمك، كان مربيًا لهارون الرشيد، ثم صار وزيره، مات مسجونًا بالرقة سنة ١٩٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (٩/ ٨٩)، وفيات الأعيان، (٦/ ٢١٩).

(٣) أخبار القضاة، القاضي وكيع، (٣/ ١٧٤).

(٤) سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٥٤٦).

(٥) انظر: الأعلام، الزركلي، (٣/ ٢١٥).



اختلاف الأجزاء، كتاب الرد على أصحاب الطبائع، كتاب الرد على النصارى، كتاب رسالة الصوفيين، كتاب اختلاف الناس وإثبات الحجة، كتاب الرد على الخوارج، كتاب القدر، كتاب الإرادة، كتاب التشبيه، كتاب المعونة في الخذلان، كتاب الأرزاق والملك والآجال والأطفال، كتاب المنقولين، كتاب الأخبار، كتاب الأسباب والعلم على النبوة، كتاب على الفضيلية والمحكمة..، كتاب على المرجئة في الأسماء[1]، كتاب المنزلة بين المنزلتين، كتاب تأويل القرآن، كتاب الحكمين، كتاب آداب المتكلمين، كتاب على الأزارقة والنجدات والمرجئة[2]، كتاب الرد على الواقفة والجهمية والغيلانية، كتاب الرد على الرافضة والحشوية، كتاب الرد على من زعم أن الأنبياء اختلفت في صفة الله ﷻ، كتاب الرد على معمر، كتاب الإمامة، كتاب الوصية، كتاب الرد على المغيرية والمنصورية، كتاب الرد على الحشوية في قولها إن النبي إذا استغفر لإنسان غفر له، كتاب الرد على من زعم أن النبي ترك من الدين شيئًا وأنه كان يعلم الغيب، كتاب في أن الأسماء لا تقاس[3].

وقد قيل إن مؤلفاته قد بلغت المائة، وإن شأنه كشأن غيره من المتكلمين فقد ضاعت كتبه وكتبهم، إلا كتابًا واحدًا من كتبه وجد في اليمن ويبدو أنه من تراث الزيدية، ويعد أقدم مخطوطة معتزلية[4]، وهو كتاب التحريش، أو التحريش والإغواء الذي يعد من أوائل الكتب التي صنفت في الفرق والمقالات، وموضوع الكتاب عن اختلاف الفرق التي ظهرت في الأمة، واعتمادها على من يستغل النصوص الشرعية في تأييد مذهب ما أو فرقة، وقد جعل محور الكتاب حول فقيه

---

(١) هكذا وردت في الفهرست ولعله يقصد الرد على الفضيلية، والآخر: الرد على المرجئة.

(٢) هكذا وردت في الفهرست ولعله يقصد: الرد على الأزارقة.

(٣) الفهرست، (ص٢١٤-٢١٥).

(٤) انظر مقالة بعنوان: ضرار بن عمرو بين التحريش والتحرش، رضوان السيد، صحيفة الشرق الأوسط العدد (١١٥٩٩) بتاريخ ٢٠/ ٩/ ١٤٣١هـ.

يستفتيه أصحاب المقالات في شتىٰ الأمور سواء الدينية أو الدنيوية، ويجيبهم بما يوافق مذهبهم ويسوق الأحاديث التي تدل علىٰ صواب ما يقولون وما يعتقدون به، ثم يأتيه آخرون علىٰ النقيض من معتقد من أفتاهم من قبل فينقض قول السابقين ويؤيد قول اللاحقين بالأحاديث أيضًا، وذلك بطريقة السؤال والجواب، وقد شبه فقهاء السوء بسامري بني إسرائيل وببولس النصراني، ويمارس التحريش فيما بينهم، وضرار بهذا المسلك ينتقد من يستدل بالنصوص ليوافق معتقده دون نظر وتدقيق في دلالات النصوص علىٰ صحة ما يعتقده، ويظهر دور فقهاء السوء في إغواء أهل الفرق والتحريش فيما بينهم، والكتاب يكشف الحالة الدينية التي كانت سائدة في عصر ضرار، من وجود فرق شتىٰ كالشيعة والخوارج والجهمية، والمرجئة والقدرية، و(بفضل كتاب التحريش بتنا نملك خريطة تفصيلية لسائر الفرق الإسلامية بالكوفة منتصف القرن الثاني الهجري تقريبًا... فكل الفرق الإسلامية حاضرة في المدينة وبقوة»[1].

وفاته: اختلف في تاريخ وفاته فقيل توفي ضرار بن عمرو بحدود الثلاثين ومائتين من الهجرة[2]، وفي هذا التاريخ نظر؛ لأنه يؤدي إلىٰ استبعاد لقاء ضرار بواصل للبعد الزمني بين وفاتهما، فواصل توفي سنة (١٣٠هـ)، فعلىٰ هذا القول تكون ولادته في سنة ١٤٠هـ أي بعد وفاة شيخه واصل، وذلك بناءً علىٰ ما ذكره الجاحظ[3]، وابن حزم من أنه مات وعمره تسعون سنة[4]، فكيف التقىٰ به!

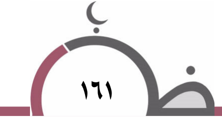
---

(١) نفس مقالة رضوان السيد السابق ذكرها. وقد علمت أن الكتاب في طور التحقيق حاليًا.

(٢) تاريخ الإسلام، (٥/ ٧٣٨)، الوافي بالوفيات، الصفدي، (١٦/ ٢١٠).

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني، تلميذ النظام من المعتزلة، له مصنفات كالبيان والتبيين والحيوان، توفي سنة ٢٥٥هـ.انظر: طبقات المعتزلة، ابن المرتضىٰ، (ص١٦٢)، وفيات الأعيان، (١/ ٤٧٠).

(٤) انظر: الحيوان، الجاحظ، (٤/ ٣٢٦)، جمهرة أنساب العرب، (ص٢٤٩).



إلا أن الإمام الذهبي يؤكد علىٰ أنه مات في زمن الخليفة هارون الرشيد الذي توفي سنة ١٩٣هـ[١]، فبعد أن ذكر حماية البرامكة له قال: (هذا يدل علىٰ موته في خلافة الرشيد)[٢]، كما أشار إلىٰ سنة وفاته (١٩٠هـ)، وعدّه ضمن الطبقة التاسعة عشر ووفياتهم ما بين ١٨١ـ ١٩٠[٣]، وعلىٰ هذا القول تكون حياته مابين ١٠٠-١٩٠هـ تقريبًا، وهو الأقرب إلىٰ الصحة.

ويذكر الجاحظ وابن حزم أنه مات بمرض الدماميل[٤] الذي جلبه من الجزيرة[٥]، وذكر الذهبي أنه مات بمرض الفالج[٦].

---

(١) هو أبو جعفر هارون بن المهدي بن المنصور، تولىٰ الخلافة بعد الهادي ١٧٠هـ، مات سنة ١٩٣هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، (٩/ ٢٩٠)، المعارف، ابن قتيبة، (ص٣٨٢).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام، (١٦/ ٤٧٦)، سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٥٤٥).

(٣) انظر: العرش، الذهبي، (ص٩٧)، تاريخ الإسلام، (٤/ ٨٦٦)، الوافي بالوفيات، (١٦/ ٢١٠).

(٤) جمع دمل furuncle وهو التهاب حويصلي عميق في الأنسجة الجلدية يبدأ ببثرة ثم احمرار وتورم، ويكون في الأماكن المشعرة في الجلد.انظر: معجم الأمراض وعلاجها، زينب منصور، (ص٣٩٤).

(٥) انظر: الحيوان، الجاحظ، (٤/ ٣٢٦)، جمهرة أنساب العرب، (ص٢٤٩). وانظر: آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، (ص٣٥١).

ويقصد بالجزيرة: جزيرة أقور وهي التي بين الموصل والفرات، وسميت بذلك لأنها بين نهري دجلة والفرات، ومن خاصية هذه البلاد كثرة الدماميل. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، (١/ ٢٣٨).

(٦) الفالج stroke هو إصابة شخص ما فجأة بوهن في الجهة اليمنىٰ أو اليسرىٰ من الوجه أو الذراع أو الساق، ويتراوح ما بين خفيف وشلل تام، وهو العارض الأولي للسكتة الدماغية (جلطة المخ). انظر: السكتة الدماغية، ريتشارد ليندلي (مترجم)، (ص١٤، ١٥)، وانظر: سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٥٤٥).

ورواية الذهبي هي الأقرب إلىٰ الصحة؛ لأن الفالج هو عرض من أعراض السكتة الدماغية، أما الدماميل فهو مرض جلدي مؤقت، ولا يعني هذا عدم إصابته بالدماميل، لكنه لم يكن سبب وفاته والله أعلم.

ثانيًا: التعريف بحفص الفرد.

هو أبو يحيىٰ، وقيل أبو عمرو حفص الفرد البصري، أصله من مصر وقدم إلىٰ البصرة[(١)]، وذكر الجاحظ أن الفرد هو لقب له، وفي الأصل القردي[(٢)]، وعند البغدادي والذهبي: القرد[(٣)]، وكان الإمام الشافعي يلقبه بالمنفرد أو المتفرد[(٤)].

ويعد حفص الفرد من أشهر تلاميذ ضرار بن عمرو، وقد أسهم في نشر تعاليم الضرارية في مصر كما يدل علىٰ ذلك مناظرته للإمام الشافعي ﷺ بحضرة وال كان بمصر في دار الجروي، وكان حفص يقول بخلق القرآن فكفره الشافعي[(٥)]، وعندما مرض الشافعي ﷺ بمصر، دخل عليه حفص الفرد وقال له: من أنا يا أبا عبد الله فقال: «أنت حفص الفرد لا حفظك الله ولا كلاك ولا رعاك حتىٰ تتوب مما أنت فيه»[(٦)]، كما ورد أنه ناظره في الإيمان[(٧)]، وقد شهد له سليمان بن

(١) انظر: الفهرست، (ص٢٢٣)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٣/ ٣٢).

(٢) انظر: الحيوان، (٧/ ٤٥٠).

(٣) انظر: الفرق بين الفرق، (ص٢٠٢)، ميزان الاعتدال، (١/ ٥٦٤).

(٤) انظر: الشريعة، الآجري، (١/ ٥٠٨)، الإبانة الكبرىٰ، ابن بطة، (٦/ ٥١)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة، اللالكائي، (٢/ ٢٧٩)، شرح السنة، البغوي، (١/ ٢٢٧).

(٥) انظر: الشريعة، (١/ ٥٠٨)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، (٢/ ٢٧٨)، (٥/ ١٠٣٤).

(٦) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، (٢/ ٩٤٠).

(٧) انظر: آداب الشافعي ومناقبه، ابن أبي حاتم الرازي، (ص١٤٧).



الأشعث[1] بأنه أعلم الناس بالكلام[2].

وله مناظرات أخرىٰ مع آخرين كأبي الهذيل الذي ناظره فقطعه أبو الهذيل، ولبشر بن المعتمر كتاب في الرد علىٰ حفص الفرد.

أما عن مؤلفاته، فمنها كتاب الاستطاعة، كتاب التوحيد، كتاب في المخلوق، كتاب الرد علىٰ النصارىٰ، كتاب الرد علىٰ المعتزلة، كتاب الأبواب في المخلوق[3]، وذكر حرملة التجيبي[4] كتاب الفرق بين السحر والنبوة وقال عنه: «هذا تصنيف حفص الفرد وقد عرضته علىٰ الشافعي فرضيه»[5].

---

(١) هو أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، من حفاظ الحديث، مصنف السنن، توفي سنة ٢٧٥هـ، طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلىٰ، (١/ ١٥٩)، وفيات الأعيان، (٢/ ٤٠٤).

(٢) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (١٣/ ٤٤٧)، شرف أصحاب الحديث، البغدادي، (ص٥٥).

(٣) انظر: الفهرست، (ص١٩٨، ٢٢٤).

(٤) هو أبو حفص حرملة بن يحي التجيبي المصري، روىٰ عن ابن وهب والشافعي، وروىٰ عنه مسلم وابن ماجه وغيرهما، ووثقه العقيلي وابن حبان، توفي سنة ٢٤٤هـ. انظر:تهذيب التهذيب، (٢/ ٢٢٩).

(٥) ورد في تهذيب التهذيب، (٢/ ٢٣١): (وقال أبو عبدالله البوشنجي: سمعت عبد العزيز بن عمران المصري يقول: لقيت حرملة بعد موت الشافعي فقلت له: أخرج إلي فهرست كتب الشافعي، قال: فأخرجه إلي، فقلت: ما سمعتم من هذه الكتب؟ قال: فسمىٰ لي سبعة كتب أو ثمانية، فقال: هذا كل شيء عندنا عن الشافعي عرضًا وسماعًا، قال أبو عبدالله البوشنجي: فروىٰ عنه الكتب كلها سبعين كتابًا أو أكثر، وزاد أيضًا ما لم يصنفه الشافعي، وذلك أنه روي عنه فيما أخبرنا عنه بعض أصحابنا كتاب الفرق بين السحر والنبوة، وأنه قيل له في ذلك فقال: هذا تصنيف حفص الفرد،=

المبحث الثاني
الضرارية في كتب الفرق والمقالات

وفيه ثلاثة مطالب:

*** المطلب الأول: أسباب الاختلاف في فرقة الضرارية.**

لقد تعددت مقالات أهل الفرق واختلفت في تصنيف الضرارية، فمنهم من عدّها من فرق المعتزلة كما فعل ابن حزم حين عدّها أقرب فرق المعتزلة إلىٰ أهل السنة[1]، وكما فعل أبومحمد اليمني[2] والسكسكي[3] واليافعي[4]، ومنهم من عدّها من فرق الجبرية كما فعل البلخي[5] والخوارزمي[6]

=وقد عرضته علىٰ الشافعي فرضيه)، وذكر الأبري الرواية السابقة باختصار، انظر: مناقب الشافعي، الأبري، (ص٩٢).

(١) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٢/ ٨٩).

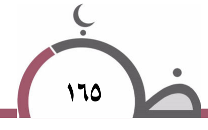
(٢) عقائد الثلاث وسبعين فرقة، (ص٣٢٨)، والمؤلف هو أبو محمد اليمني ولا يعرف اسمه، وهو من علماء القرن السادس. انظر: مقدمة المحقق للكتاب.

(٣) انظر: البرهان، السكسكي، (ص٥٢)، والمؤلف هو أبو الفضل عباس بن منصور السكسكي، فقيه يماني شافعي توفي سنة ٦٨٣هـ. انظر: الأعلام، (٣/ ٢٦٨).

(٤) انظر: ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين، اليافعي، (ص٥٢)، والمؤلف هو أبو السعادات عبدالله بن أسعد اليافعي، الأشعري المتصوف من مؤلفاته مرآة الجنان توفي سنة ٧٦٨هـ. انظر: طبقات الشافعية، (٣/ ٩٥)، البدر الطالع، الشوكاني، (١/ ٣٧٨).

(٥) المقالات، (ص٢٠٥)، والمؤلف هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي، رأس طائفة من الكعبية، توفي سنة ٣١٩هـ، انظر: اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، (٣/ ١٠١).

(٦) انظر: مفاتيح العلوم، محمد الخوارزمي، (ص٤٧)، والمؤلف هو أبو عبد الله محمد بن أحمد=



والمقدسي[1] والشهرستاني والرازي[2]، ومحمد صديق خان[3].

فقد قال الشهرستاني: «والمصنفون في المقالات عدّوا النجارية والضرارية من الجبرية، وكذلك جماعة الكلابية من الصفاتية، والأشعرية سموهم تارة حشوية، وتارة جبرية، ونحن سمعنا إقرارهم علىٰ أصحابهم من النجارية والضرارية فعددناهم من الجبرية، ولم نسمع إقرارهم علىٰ غيرهم فعددناهم من الصفاتية»[4]، ومنهم من جعلها فرقة مستقلة كالإسفراييني فقد عقد للضرارية بابًا مستقلاً وعدّد مقالاتها[5]، ومنهم من عدّها من أصول الفرق وكبرياتها كما فعل الأشعري[6]، وكذلك البغدادي في كتابيه[7].

هذا التفاوت والاختلاف في تصنيف الضرارية لابد وأن يكون له أسباب أدت إليه، ولعل السبب الرئيس هو عدم توفر مؤلفات ضرار بن عمرو أو أحد من أتباعه، فلا نجد من نقل قولًا لضرار من أحد كتبه، مع أنه من أوائل من صنف من المتكلمين، ومن المكثرين من التصنيف،

=الخوارزمي توفي سنة ٣٨٧هـ. انظر: الأعلام، (٥/ ٣١٢).

(١) انظر: البدء والتاريخ، المطهر المقدسي، (٥/ ١٤٦)، والمؤلف هو المطهر بن طاهر المقدسي، مؤرخ، توفي بعد سنة ٣٥٥هـ. انظر: الأعلام، (٧/ ٢٥٣).

(٢) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الرازي، (١/ ٦٩).

(٣) خبيئة الأكوان في افتراق الأمم علىٰ المذاهب والأديان، لمحمد صديق خان، (ص٣٢)، والمؤلف هو أبو الطيب محمد البخاري القنوجي، له نيف وستون مصنفًا بالعربية وغيرها، توفي سنة ١٣٠٧هـ. انظر: الأعلام، (٦/ ١٦٧).

(٤) الملل والنحل، (١/ ٨٦).

(٥) انظر: التبصير في الدين، الإسفراييني، (ص١٠٥).

(٦) انظر: مقالات الإسلاميين، أبوالحسن الأشعري، (ص٥، ٢٨١).

(٧) انظر: الفرق بين الفرق، (ص١٩٦)، الملل والنحل، (١/ ١٤٧).

مما فتح بابًا من التوقعات والاجتهادات في تصنيف فرقته، فكان الاعتماد علىٰ ماكتب عنها في كتب المقالات، ومؤلفو المقالات ليسوا علىٰ معتقد واحد، فمنهم المعتزلي، ومنهم الشيعي، ومنهم الأشعري، أو غير ذلك، ومنهم المتعصب ومنهم المعتدل، وكل له رأيه وتصنيفه الخاص به.

وبالجملة فإن أسباب الاختلاف في الضرارية منها ما هو متعلق بمقالات الفرقة نفسها، ومنها ما هو متعلق بالقائل وهو ضرار بن عمرو، ومنها ما هو متعلق بكتب المقالات ومؤلفيها (المصادر).

فأما الأسباب المتعلقة بالمقالات فالمتتبع لمقالات ضرار بن عمرو المبثوثة في كتب الفرق يجد أنها خليط من مقالات شتىٰ، كالجهمية والمعتزلة والجبرية والخوارج وغيرهم، فلديه من المقالات ما يوافق أغلب الفرق التي ظهرت في وقته كما سيأتي، وقد ينظر كل واحد من كتاب المقالات إلىٰ إحدىٰ مقالات ضرار بمعزل عن الأخرىٰ ويصنفه من خلالها، وقد يصنفه بحسب ما اشتهر من مقالاته، فالذي يتناول موضوع القدر مثلًا يصنفه ضمن الجبرية... وهكذا في بقية المقالات المشتركة بين الفرق. وأما الأسباب المتعلقة بالقائل فمنها التحولات الفكرية والعقدية لضرار بن عمرو؛ فقد مرّ ضرار بن عمرو بتغيرات فكرية وعقدية أدت إلىٰ الاختلاف في نسبة فرقته بين أهل المقالات حيث بدأ معتزليًا ثم جبريًا وجهميًا، وقال بمقولات منفردة.

وأما الأسباب المتعلقة بكتب المقالات ومؤلفيها، فمنها اعتماد بعض كتاب المقالات علىٰ من سبقهم في تصنيف الضرارية، أو اعتماد بعضهم علىٰ مصادر معادية للضرارية دون تدقيق أو تمحيص فمؤلفو المعتزلة مثلًا عدوا الضرارية فرقة خارجة عنها.

وهذا السبب عام في الضرارية وغيرهم وهو الذي أشار إليه شيخ الإسلام بقوله: «ماينقله الشهرستاني وأمثاله من المصنفين في الملل والنحل، عامته مما ينقله بعضهم عن بعض، وكثير من ذلك لم يحرر فيه أقوال المنقول عنهم، ولم يذكر الإسناد في عامة ما ينقله، بل هو ينقل من كتب



من صنف المقالات قبله، مثل أبي عيسىٰ الوراق[1] وهو من المصنفين للرافضة، المتهمين في كثير مما ينقلونه، ومثل أبي يحي وغيرهما من الشيعة، وينقل أيضًا من كتب بعض الزيدية والمعتزلة الطاعنين في كثير من الصحابة، ولهذا تجد نقل الأشعري أصح من نقل هؤلاء؛ لأنه أعلم بالمقالات، وأشد احترازًا من كذب الكذابين فيها، مع أنه يوجد في نقله، ونقل عامة من ينقل المقالات بغير ألفاظ أصحابها ولا إسناد عنهم، من الغلط ما يظهر به الفرق بين قولهم وبين ما نقل عنهم»[2].

ومن أسباب الاختلاف تعصب بعض كتاب المقالات لمذاهبهم التي يعتنقوها، فالبغدادي مثلًا نجده يصوب من يقول بمثل معتقد الأشاعرة من الفرق، فعند ذكره للضرارية يقول: «فهم أتباع ضرار بن عمرو الذي وافق أصحابنا - يقصد الأشاعرة - في أن أفعال العباد مخلوقة لله و...»[3]، وكذلك مؤلفو المعتزلة فقد، عرفوا بتعصبهم لمذهبهم وشدتهم علىٰ من خالفهم، ولو في بعض معتقداتهم، وكان لمصنفيهم في المقالات موقفًا صارمًا من ضرار بن عمرو كما تقدم، رغم موافقته لهم في بعض الأصول، وقد بين ذلك البلخي في قوله: «والاعتزال - رحمك الله - وإن كنا سنذكر سببه، وهو القول بالمنزلة بين المنزلتين، فقد صار في يومنا هذا سمة لمن قال بالتوحيد والعدل، ولم يعتقد سائر المقالات، ما يزيل الولاية ويوجب العداوة، وزال عمن خالف التوحيد والعدل، وإن قال بالمنزلة بين المنزلتين، هذا ضرار وأصحابه يقولون بذلك، وليس تلزمهم سمة الاعتزال، ولا يقبلهم أهله»[4].

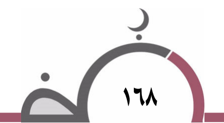
---

(١) هو أبو عيسىٰ محمد بن هارون الوراق، معتزلي، مصنف كتاب المقالات توفي سنة ٢٤٧هـ.انظر: الأعلام، (٧/ ١٢٨).

(٢) منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، (٦/ ٣٠٠).

(٣) انظر: الفرق بين الفرق، (ص١٩٦).

(٤) المقالات، (ص١٦٩).



*** المطلب الثاني: موقف كتب الفرق من ضرار بن عمرو.**

كما اختلفت أقوال أصحاب المقالات في تصنيف الضرارية، فقد اختلفوا أيضًا في رئيسها وهو ضرار بن عمرو، وفيما يلي ذكر أقوالهم فيه، وذلك بحسب الترتيب الزمني لمصنفي المقالات:

فأما الحسن النوبختي فقد عدّه من المعتزلة[1] وقال: «وقال بقية المعتزلة ضرار بن عمرو و....»[2]، وتبعه علىٰ ذلك القمي الأشعري الذي نقل ما قاله النوبختي[3]، وأما أبو الحسن الأشعري فقد عدّ ضرارًا مفارقًا للمعتزلة وعدد أقواله[4]، وأما الملطي فقد ذكر مكانة ضرار لدىٰ معتزلة البصرة وأن المجلس كان له في وقت من الأوقات[5]، وأما القاضي عبد الجبار فقد أشار إلىٰ أنه كان من المعتزلة وعده من المجبرة فقال: «وكان من أصحاب المعتزلة ثم التحق بالمجبرة»[6] وأما البغدادي فقد صنف مقالات ضرار فذكر ما يوافق الأشاعرة، وما يوافق المعتزلة منها، وذكر ما انفرد به، كما عدّ فرقته فرقة مستقلة عن غيرها[7]، وقد عدّ الضرارية من الأمة في بعض الأحكام كالدفن في مقابر المسلمين، وفي عدم منعهم من الفيء والغنيمة، وعدم منعهم من الصلاة في المساجد، وأنهم ليسوا من الأمة في أحكام كالصلاة عليهم أو الصلاة خلفهم وعدم

---

(١) فرق الشيعة، النوبختي، (ص٤٤).

(٢) انظر: السابق، (ص٤٧).

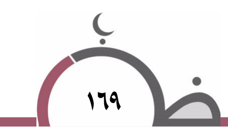
(٣) المقالات والفرق، القمي، (ص١٠، ١٢).

(٤) مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، (ص٢٨٢).

(٥) التنبيه والرد، (ص٥٢).

(٦) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبدالجبار، (ص٧٣٠)، وانظر: طبقات المعتزلة، القاضي عبدالجبار، (ص٢٠١).

(٧) انظر: الفرق بين الفرق، (ص٢٠١).



حلية ذبائحهم ونكاحهم[1]، وفي موضع آخر كفّرهم حيث قال: «فإنا نكفرهم كما يكفرون أهل السنة»[2]. كما عدّ ابن حزم ضرارًا من شيوخ المعتزلة، وذكر مقولاته تحت فصل ذكر شنع المعتزلة فقال: «قالت المعتزلة بأسرها حاشا ضرار...»[3]، وقام الإسفراييني بذكر مقالاته بعد إفراد فرقته بالذكر[4].

وأما الشهرستاني فقد عده من الجبرية وعدد مقالاته[5]، وأما أبو محمد اليمني فقد عده من المعتزلة وجعل فرقته مع فرق المعتزلة[6].

وعدّه الرازي من المخالفين للمعتزلة وإن كان من تلاميذهم، وأنه من الجبرية فقال: «الضرارية أتباع ضرار بن عمرو الكوفي وكان في بدو أمره تلميذًا لواصل بن عطاء ثم خالفه...»[7].

وأما السكسكي، فقد عده من شيوخ المعتزلة فقال: «وأما الضرارية فهم أصحاب ضرار بن عمرو الكوفي أحد شيوخهم»[8].

وأما اليافعي فقد ذكر فرقته ضمن فرق المعتزلة، ثم ذكر ما انفرد به من مقالات[9].

يتبين مما سبق عرضه من الأقوال أن أهل المقالات مختلفون في ضرار بن عمرو، فمنهم

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق، (ص١١).

(٢) انظر: السابق، (ص٣٥١).

(٣) انظر: جمهرة أنساب العرب، (ص٢٤٩)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٤/ ١٤٦).

(٤) انظر: التبصير في الدين، (١/ ٢٥ ، ١٠٥، ١٠٦).

(٥) انظر: الملل والنحل، (١/ ٩٠، ٩١).

(٦) انظر: عقائد الثلاثة وسبعين فرقة، (ص٣٢٨).

(٧) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، (١/ ٦٩).

(٨) البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، (ص٥٢).

(٩) انظر: ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين، (ص٥٢).

من عده من المعتزلة، ومنهم من عده خارجًا عنهم، ومنهم من عده من الجبرية، ومنهم من جعله مستقلًا بفرقته ولا يتبع أحدًا من الفرق الإسلامية.

*** المطلب الثالث: الضرارية في مصادر أهل السنة والجماعة.**

لقد كان لأهل السنة والجماعة المعروفين بأهل الحديث في زمن ضرار موقفًا حازمًا من أهل البدع والمقالات الضالة بشكل عام، ومن ضرار وحفص ومقالاتهما بشكل خاص، فبحسب ما مرّ ذكره من الروايات أن الإمام أحمد بن حنبل كان قد شهد ضده عند القاضي الذي حكم بزندقته وإهدار دمه، كما ورد أنه تعرض للضرب من قبل أهل الحديث لقوله في الجنة والنار، مما كان سببًا لهروبه وإخفاء البرامكة له حتىٰ وفاته، وقد مر أيضًا موقف الإمام الشافعي من حفص الفرد وهو تلميذ ضرار، وذكر مناظرته معه في مسألة خلق القرآن والإيمان.

وقد أشار الدارمي[1] في كتابه إلىٰ تأثر ضرار بالجهمية وذلك عند حديثه عن بشر المريسي[2]، كما وصفه بالزنديق حيث قال: «وكذلك ضرار ذلك الزنديق الذي ينتحل بعض كلامه ويكنىٰ عنه»[3].

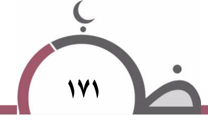
وكذلك المؤلفون من أهل السنة والجماعة، فقد تحدثوا عن ضرار بن عمرو وذكروا ما له وما عليه، كما ورد ذكر الضرارية في مؤلفات أهل السنة والجماعة سواء ما يتعلق منها بكتب التراجم أو الكتب العقدية، وسنورد نموذجين لهذه المصادر أحدهما يمثل كتب التراجم والآخر يمثل كتب العقائد السنية، وهما: مؤلفات الإمام الذهبي، وكذلك مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية.

---

(١) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد السجستاني، صاحب الرد علىٰ الجهمية، توفي سنة ٢٨٠هـ.انظر: سير أعلام النبلاء، (١٣/ ٣١٩).

(٢) هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث، من الجهمية، ورأس المريسية، له تصانيف توفي سنة ٢١٨هـ. انظر: ميزان الاعتدال، (١/ ٣٢٢)، الأعلام، (٢/ ٥٥).

(٣) رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد علىٰ بشر المريسي العنيد، الدارمي، (ص١٩٣).



أما الذهبي فقد ترجم لضرار بن عمرو وعده من رؤوس المتكلمين والمعتزلة، وعندما استعرض أسماء أشهر المتكلمين والمعتزلة ذكره من بينهم، كما وصفه بالمعتزلي، والقاضي، ومعتزلي جلد، وشيخ الضرارية، وأنه من رؤوس البدع، ووصفه بالذكاء وكثرة الاطلاع علىٰ الملل والنحل، وذكر الضرارية ضمن خصوم أهل السنة زمن فتنة القول بخلق القرآن[1]، كما ذكر شيئًا من أخباره فمن ذلك: شهادة الإمام أحمد عليه عند القاضي وهروبه وإخفاء يحي بن خالد البرمكي إياه حتىٰ وفاته، وذكر مرض وفاته وسنة وفاته كما تقدم في ترجمته، ولم يذكر الذهبي كل مقالات ضرار، وإنما شيئًا مما انفرد به معبراً عنها بقوله: (فمن نحلته) أي مما انتحله وابتدعه وأشار إلىٰ قوله في الإيمان، وفي الأجسام، وختم حديثه عنه بعد ذكر رواية إباحة القاضي سعيد لدمه، وإخفاء البرامكة له فقال: «قلت: لمثل هذا تكلم الناس في دين البرامكة، وضرار أكبر من هؤلاء المتعاصرين، وله تصانيف كثيرة تؤذن بذكائه، وكثرة اطلاعه علىٰ الملل والنحل»[2]، وقول الذهبي: «وضرار أكبر من هؤلاء المتعاصرين»[3] يحتمل أن يكون بمعنىٰ: أكبرهم سنًا، وقد تقدم وصفه لضرار بشيخ الضرارية؛ لأنه لا يظن بالإمام الذهبي أن يقصد أنّ ضرارًا أفضل ممن عاصروه وفيهم علماء وأئمة أهل السنة، إلا إذا كان مراده بالمتعاصرين البرامكة وغيرهم من أهل البدع.

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد ذكره وذكر مقولاته في عدة مواضع من مؤلفاته، معتمدًا علىٰ ما ذكره أهل المقالات وخصوصًا الأشعري في مقالات الإسلاميين، وقد يقارن بين مذهبهم ومذهب غيرهم في المسألة التي يتناولها، وقد يرد عليهم ضمن ردوده علىٰ من يوافقونهم في

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٥٤٤)، ميزان الاعتدال، (٢/ ٣٢٨)، تاريخ الإسلام، (٤/ ٨٦٦)، العرش، (١/ ٩٧).

(٢) سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٥٤٤) ومابعدها.

(٣) تعاصر يتعاصر تعاصرًا فهو متعاصر، وتعاصر الشخصان:كانا في عصر واحد. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، (٢/ ١٥٠٧).

مسألة ما، ويبدو من عرض شيخ الإسلام لمذهب الضرارية أنه يعتبرهم ممن خرج عن المعتزلة.

وقد عدّ ﷺ الضرارية ضمن جمهور النظار الذين يجوزون الاستدلال بدليل الفطرة في إثبات الصانع سواء من أهل السنة أو غيرهم من الفرق[1].

وفي مسائل الصفات والإيمان والقدر عدّهم أقرب إلىٰ مذهب جهم بن صفوان حيث قال: «والنجارية والضرارية وغيرهم يقربون من جهم في مسائل القدر والإيمان، مع مقاربتهم له أيضًا في نفي الصفات»[2].

وذكر أيضـًا أن كلام حفص الفرد ككلام الجهمية في الصفات والقرآن والرؤية حيث قال: «بل الشافعي أنكر كلام الجهمية؛ كلام حفص الفرد وأمثاله، وهؤلاء كانت منازعتهم في الصفات، والقرآن، لا في القدر»[3].

وذكر أن خصومة الشافعي مع حفص إنما كانت بسبب إنكاره للصفات، وليس القدر لأن حفصًا لا ينكره[4].

وقال عن ضرار إنه: «كان يقر بالقدر، ولكنه في الصفات بين المعتزلة والأشعرية، أو تشبه طريقة الواقفية الذين كانوا يقفون في القرآن، فلايقولون هو مخلوق ولا غير مخلوق»[5].

كما تناول قول الضرارية وغيرهم في مسألة العلو، فقال: «وأما جمهور نظارهم من الجهمية، والمعتزلة، والضرارية، وغيرهم فإنما يقولون: هو لا داخل العالم ولا خارجه، ولا هو

---

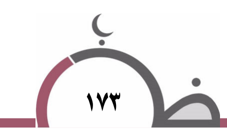
(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، (٧/ ٣٩٥).

(٢) التدمرية، ابن تيمية، (ص١٩٠).

(٣) النبوات، ابن تيمية، (٢/ ٦١٦).

(٤) انظر: درء التعارض، (٧/ ٢٧٥).

(٥) شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية، (ص١٠٥).



فوق العالم»[1].

كما تناول قول ضرار في الرؤية، وتكلم عن قوله في الرؤية بحاسة سادسة، وشبه قوله بقول الأشاعرة الذين ينفون العلو ويثبتون الرؤية، وسيأتي تفصيل قول ضرار في الرؤية[2].

وفي مسألة الصفات أيضًا يقول: «وأما مقتصدة الفلاسفة كأبي البركات صاحب المعتبر وابن رشد الحفيد، ففي قولهم من الإثبات ما هو خير من قول جهم؛ فإن المشهور عنهم إثبات الأسماء الحسنىٰ، وإثبات أحكام الصفات، ففي الجملة قولهم خير من قول جهم، وقول ضرار بن عمرو الكوفي خير من قولهم»[3]، وذكر عن الضرارية أنهم يوافقون المعتزلة في الصفات في الجملة دون القدر[4].

ويقول عن مخالفته للمعتزلة: «وكثير من الطوائف كالنجارية... والضرارية أتباع ضرار بن عمرو يخالفون المعتزلة في القدر والأسماء والأحكام وإنفاذ الوعيد»[5]، وعن مسألة خلق القرآن أيضًا والقائلين بها من المتكلمين الذين ناظروا الإمام أحمد قال: «وهذا القول لم يكن مختصًا بالمعتزلة كما يظن بعض الناس، فإن كثيرًا من أولئك المتكلمين أو أكثرهم لم يكونوا معتزلة، وبشر المريسي لم يكن من المعتزلة، بل فيهم نجارية ومنهم برغوث، وفيهم ضرارية، وحفص الفرد الذي ناظر الشافعي كان من الضرارية أتباع ضرار بن عمرو..»[6]، وقال أيضًا: «وكانت

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ، (٧/ ٣٨١).

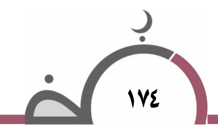
(٢) انظر: درء التعارض، (٣/ ٢٧٨)، (٧/ ٢٧٨)، الفتاوىٰ، (١٠/ ٦٩٥)، بيان تلبيس الجهمية، ابن تيمية، (٢/ ٣٨١)، (٧/ ١٤٧).

(٣) الفتاوىٰ، (١٢/ ٢٠٥).

(٤) انظر: بيان تلبيس الجهمية، (١/ ٨٦).

(٥) انظر: الفتاوىٰ، (١٣/ ٩٩).

(٦) انظر: السابق، (١٧/ ٢٩٩).



الجهمية أتباع جهم والنجارية أتباع حسين النجار، والضرارية أتباع ضرار بن عمرو، والمعتزلة هؤلاء يقولون: القرآن مخلوق»[1]، وأشار إلىٰ شبهتهم في مسألة القرآن وهي نفيهم قيام الأفعال بالله[2].

وأورد قوله في الجسم كما جاء في مقالات الأشعري[3].

وفي مسائل القدر يصف شيخ الإسلام قول الضرارية بدقة ويقارن بينه وبين غيره كالمعتزلة والأشاعرة وأنهم أقرب إلىٰ قول الأشاعرة، ففي درء التعارض ساق ﷺ ما قاله الأشعري في المقالات عن الذي فارق به ضرار بن عمرو المعتزلة كأفعال العباد، والاستطاعة، والتولد، وقوله في الصفات، ورؤية الله ثم عقب قائلاً: «فهذا الذي ذكره الأشعري من قول ضرار وحفص الفرد في القدر هو مخالف لقول المعتزلة، بل هو من أعدل الأقوال وأشبهها، وقوله إلىٰ قول الأشعري وأصحابه في القدر والرؤية أقرب من قوله إلىٰ قول المعتزلة؛ بل هو في القدر أقرب إلىٰ قول أهل الحديث والفقهاء وسائر أهل السنة، وأعدل من قول الأشعري، حيث جعل العبد فاعلًا حقيقة، وأثبت استطاعتين، ونحو ذلك مما أثبته أئمة الفقهاء وأهل الحديث»[4].

وعندما تكلم عن المعتزلة البصريين الذين كان منهم ضرار قبل أن يفارقهم قال عنهم بأنهم أقرب إلىٰ السنة والإثبات من البغداديين[5].

كما ذكر مقاربة الضرارية في مسائل الإيمان للجهمية كما تقدم، وذكر قولهم بنفي زيادة

(١) انظر: الفتاوىٰ، (١٤/ ٣٥٢).

(٢) انظر: درء التعارض، (٧/ ٢٧٥).

(٣) انظر: بيان تلبيس الجهمية (٥/ ٣٣٤)، وانظر: منهاج السنة النبوية، (٢/ ١٣٧).

(٤) درء تعارض العقل والنقل، (٧/ ٢٤٨).

(٥) انظر: السابق، (١/ ١٥٧).



الإيمان ونقصانه عند ذكره لمناظرة حفص الفرد للإباضية عند الشافعي[1].

وشيخ الإسلام لـم يكفر الـضرارية رغـم مخالفتهم، فعنـدما ذكـر قـول الـشافعي في حفـص (كفرت بالله) قال موضحًا: «بيّن له أن هذا القول كفر ولم يحكم بـردة حفص بمجـرد ذلك؛ لأنـه لم يتبين له الحجة التي يكْفر بها، ولو اعتقد أنه مرتد لسعىٰ في قتله»[2].

مما سبق إيراده من كلام شيخ الإسلام حول ضرار والضرارية نجده يتكلم عنهم إما بطريقـة التقرير والعرض لمذهبهم، أو بالمقارنـة بينـه وبين غيره مـن المـذاهب، أو بمناقـشة أقـوالهم مع غيرهم ممن اتفقوا معهم في بعض المسائل.

* * *

المبحث الثالث
عقائد الضرارية

الأصل أن عقائد ومصادر الفرق تعرف من تراثها الذي تركته من مؤلفات وغيره، فهـذا أدق وأوثق في نسبة المقالات إليها «هذا كله إذا أمكن الظفر بكتبها نفسها وآرائها التي دونتهـا رجالهـا، وإلا فعلىٰ من يتعرف الحقائق أن يأثر عن كتب الأئمة المحققين فيما أثروه، ويبني علـىٰ مـا بنـوه، مع التحري والتيقظ، وما علىٰ باذل جهد من ملام»[3]، والإشكال في فرقـة الـضرارية وجـود تـراث مكتوب لكنه مفقود، فبالرغم من كثرة مصنفات ضرار إلا أنه لم يصل لنا منها شيء سوىٰ كتـاب التحريش الذي لا يعبر عن مقالات الضرارية؛ لأنّ مضمون الكتاب يدو رحول حكايـة المقـالات

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ، (٧/ ٣٠٨).

(٢) انظر: السابق، (٢٣/ ٣٤٩).

(٣) انظر: تاريخ الجهمية والمعتزلة، جمال الدين القاسمي، (ص٣٠).

دون ترجيح أو تعقيب إلافي مواضع يسيرة جدًا، فمن النادر جدًا ذكر المقالات مع تأييدها أو معارضتها، فإن وجد ما يفيد ذلك ذكر في موضعه.

إذن فلا سبيل لمعرفة الضرارية إلا عن طريق ما دونه أهل التراجم والمقالات، وأغلب من كتب عنها هم من المخالفين لها.

*** المطلب الأول: مصادر الضرارية ومنهجها.**

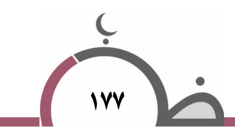
لقد عاش ضرار بن عمرو في العصر الذي وجد فيه رؤوس البدع، فقد عاصر رؤوس المعتزلة والجهمية، وتأثر بهم، ومقالاته في الجملة هي مزيج من مقالات المعتزلة والجهمية مع ما انفرد به عنهم؛ لذا فإن مصادر الضرارية لا تختلف عن مصادر غيرها من الفرق السائدة في عصر ضرار بن عمرو وخصوصًا الجهمية والمعتزلة فيما وافقهم فيه من المقالات، وذلك «لاتفاقهما في كثير من الأصول والمناهج والمنطلقات والمصادر، وتداخل مقالاتهما ورجالهما، فوجوه الاتفاق بينهما أكثر من وجوه الاختلاف»[(١)].

وضرار بن عمرو كغيره من المتكلمين الذين يستدلون بالكتاب والسنة ولكن وفق منهجية مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال، وذلك بتأويل النصوص التي يرون أن ظاهرها يخالف العقل، أوردها كما فعلوا في ردهم لأحاديث الآحاد، وبالنظر إلىٰ ما نقل عنه من مقولات كقوله في مسائل المعاد مثلًا يتبين أنه سلك مسلك التأويل للنصوص كما سيأتي عند ذكر العقائد، كما أنكر الاحتجاج بأحاديث الآحاد، كما أنه لم يكن ممن يروي بالإسناد، رغم معاصرته لبعض أئمة الحديث، وقد عدّ من الضعفاء[(٢)]، وقال عنه الذهبي: «قلت هذ المدبر لم يرو شيئًا»[(٣)]. وقال

(١) دراسات في الأهواء والفرق والبدع، ناصر العقل، (٢/ ٢١٦).

(٢) انظر: الضعفاء الكبير، محمد العقيلي، (٢/ ٢٢٢).

(٣) انظر: ميزان الاعتدال، (٢/ ٣٢٩)، لسان الميزان، (٤/ ٣٤١).



النسائي[1] في حفص: «صاحب كلام لا يكتب حديثه»[2].

وقد أورد ضرار في كتابه التحريش كمًا من الأحاديث بلغت أكثر من ثلاثمائة حديث، ساقها دون إسناد، وقد يستدل بأحاديث ضعيفة أو لا أصل لها، بالإضافة إلىٰ عدم احتجاجه بأحاديث الآحاد، فقد نقل الشهرستاني عنه وعن حفص الفرد قولهما: الحجة بعد رسول الله ﷺ في الإجماع فقط، فما ينقل عنه في أحكام الدين من طريق أخبار الآحاد فغير مقبول[3]. وتبعه في ذلك حفص الفرد الذي كان يبطل أخبار الآحاد[4]، وعن موقفه من العقل فإنه يرىٰ أن المفكر ليس يجب عليه الحجة بعقله وحده حتىٰ يأتيه رسول بآية معجزة، فيأمره وينهاه، ولا يجب علىٰ الله شيء بحكم العقل[5]، وقال فيمن لم يبلغهم خبر النبي المبعوث إليهم هل هم محجوجون بعقولهم، بأنهم ليسوا محجوجين بعقولهم ولا معذبين حتىٰ يأتيهم رسول بينهم، فعند ذلك يجب عليهم بعقولهم عند أمر الرسول لهم وموافقته إياهم[6].

وأما موقفهم من الإجماع فقد نقل عن ضرار قوله: «إن الحجة لاتثبت بعد الرسول ﷺ إلا بإجماع الأمة، والإجماع وجه عندي، وهو حجة، من خالفها ضل، ومن اتبعها اهتدىٰ»، ثم عقب البلخي قائلًا: «وهذا قوله فيما أحسب فيما ينقل عن النبي ﷺ من أحكام الدين، ولا أدري

---

(١) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، الإمام الحافظ، صاحب التصانيف، توفي بمكة سنة ٣٠٣هـ.انظر: سير أعلام النبلاء، (١٤/ ١٢٥).

(٢) لسان الميزان، (٣/ ٢٤٠).

(٣) الملل والنحل، الشهرستاني، (١/ ٩١).

(٤) انظر: مناقب الشافعي، الأبري، (ص٩٧).

(٥) انظر: المقالات، (ص٣٤١)، الملل والنحل، (١/ ٩١).

(٦) انظر: المقالات، (ص٢٩٢، ٣٤١).

كيف قوله فيما يخبر به عن آياته وكيف قوله في التواتر»[١].

وهو بهذا يحتج بالإجماع لكن على طريقة المتكلمين الذين يحتجون بالإجماع الذي يدّعونه هم، ويفارقون إجماع أهل السنة والجماعة كما نصّ على ذلك شيخ الإسلام ﷺ[٢].

وبالرغم من معاصرة ضرار لحركة ترجمة الكتب اليونانية واستخدامه في مقولاته لبعض الألفاظ والمصطلحات المعروفة في الفلسفة اليونانية كالجسم والأعراض والكمون وغير ذلك، لكن لا يبدو عليه التأثر بها، بل إنه خالف تلك النظريات الفلسفية وصنف كتابًا في الرد على ارسطاليس في الجواهر والأعراض وصنف في الرد على أهل الطبائع كما تقدم.

ويؤيد ذلك ما ذكره المستشرق جوزيف فان إس[٣] من أن ضرارًا درس فلسفة أرسطو ولكنه تكلم عنها وفق رؤيته الخاصة، وأنه يستخدم المصطلحات الفلسفية كالحوادث بشكل مختلف تمامًا، وأنه لا يبدو أنه كان يفهم الكثير من فلسفة أرسطو[٤].

ورؤية ضرار الخاصة بالمنطق اليوناني لم تكن من عدم فهم لفلسفة أرسطو وإلا لما رد عليه في مؤلف مستقل، بل هي طريقته وغيره من المتكلمين الذين هاجموا المنطق الأرسطي وخرجوا في أبحاثهم عن قواعده، فكانت لهم فلسفة خاصة مخالفة لأرسطو[٥].

ويعد ضرار بن عمرو من المكثرين في التأليف سواء في الأديان أو الفرق أو غيرها، وقد ردّ

---

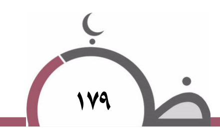
(١) انظر: المقالات، (ص٢٨٧)، الملل والنحل، الشهرستاني، (١/ ٩١).

(٢) انظر: التسعينية، ابن تيمية، (٢/ ٦٣١).

(٣) مستشرق ألماني، له دراسات في علم الكلام الإسلامي، وفي الأديان، وحقق عددًا من المخطوطات العربية. انظر: علم الكلام الإسلامي في دراسات المستشرقين الألمان، يوسف فان إس أنموذجًا، حيدر التميمي، (ص٣١١) ومابعدها.

(٤) انظر: Theology and Society in the second and third centuries/josef fan ess/vol3 page40

(٥) انظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام، علي النشار، (ص٩٣، ٩٥).



فيها على الملحدين وأهل الملل، وقد نقل عنه البلخي مقولات لبعض الفرق الإسلامية[1]، ومع ذلك كله فإنه لا يمكن الجزم بتأثر ضرار بالأديان والملل ما دامت كتبه ومؤلفاته ليست بين أيدينا.

*** المطلب الثاني: عقائد الضرارية في الإلهيات.**

قولهم في الماهية[2]: قال ضرار عن ماهية الله: «إن له ماهية لايعلمها إلاهو»[3]، وذلك أن لكل موجود حقيقة تخصه يتميز بها عما سواه، ويباين بها غيره، وهذه الحقيقة هي حقيقة الربوبية، وبنفيها ضل الجهمية من المعتزلة، والفلاسفة وأمثالهم، وهي الماهية التي أثبتها ضرار، وأبو حنيفة، وغيرهما من الكوفيين، وخالفهم في ذلك معتزلة البصرة[4]، فضرار إذن يثبت الماهية لله موافقًا بذلك أهل السنة والجماعة، ومخالفًا للمعتزلة والجهمية في نفيهم العلم بها، وهي من أسباب إخراجه عن المعتزلة كما تقدم.

قولهم في الأسماء والصفات: كان ضرار يقول إن معنىٰ أن الله عالم قادر أنه ليس بجاهل ولا عاجز، وأنه حي أنه ليس بميت وكذلك كان يقول في سائر صفات الباري لنفسه، من غير إثبات معنىٰ أو فائدة سوىٰ نفي الوصف بنقيض تلك الأوصاف عنه، واتفق هو وحفص الفرد في التعطيل[5]، وقد ألف كتابًا في الرد علىٰ المشبهة سبق ذكره.

---

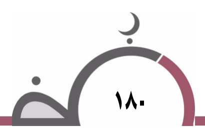
(١) انظر: المقالات، (ص٢٩٤، ٥٠٣ – ٥٠٨).

(٢) المقصود بالماهية هي المقول في جواب ما هو، بما يصور الشيء في نفس السائل، وأكثر ما يطلق الماهية علىٰ ما في الذهن وهو الثبوت الذهني. انظر: الرد علىٰ المنطقيين، ابن تيمية، (ص٦٥).

(٣) المقالات، (ص٢٦٦).

(٤) انظر: الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال العمرو، (ص٢٠٠).

(٥) انظر: مقالات الإسلاميين، (ص٢٨١، ٤٨٨)، الفرق بين الفرق، (ص٢٠١)، الملل والنحل، (١/ ٩٠).



إذن فطريقة الضرارية في الصفات هي حمل النصوص الثبوتية علىٰ المعاني السلبية، فهم مقاربون للمعتزلة في نفي الصفات كما ذكر شيخ الإسلام(١).

ونقل عن ضرار قوله: إن الإرادة من الله علىٰ وجهين: إرادة هي المراد وهي خلق الله، والخلق هو المخلوق، وإن فعل العباد هو مراد الله، وهو إرادته، والإرادة الثانية: هي الأمر بالطاعة، وهي غير الطاعة، وحكي عن حفص الفرد أنه قال: إن إرادة الله صفة في ذاته، وإن له إرادة هي صفة له في فعله، فالإرادة التي هي صفة في الفعل هو الأمر من الله بالطاعة، والإرادة التي هي صفة في الذات واقعة علىٰ كل شيء سوىٰ الله من فعله وفعل خلقه، كائنًا ما كان من طاعة أو معصية(٢).

يفهم من قول ضرار عن الإرادة بأنها مخلوقة أنه يوافق المعتزلة القائلين بحدوث الإرادة(٣)، ويوافق قول الأشاعرة في صفات الأفعال، وقد مر ذكر قول شيخ الإسلام في أن قول ضرار في الصفات هو بين المعتزلة والأشعرية.

قولهم في الجسم: لقد سلك المتكلمون عدة مسالك وطرق لمعرفة الله ولإثبات وحدانيته، واستدلوا لذلك بأدلة عديدة منها حدوث الأجسام، فالمعتزلة والأشاعرة والفلاسفة ومن وافقهم نفوا الصفات بحجة أنها تستلزم التجسيم.

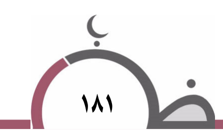
وقد خالف ضرار المعتزلة في إثبات الجسمية فهو يرىٰ أن الجسم أعراض مجتمعه من لون وطعم ورائحة وحرارة وبرودة وغير ذلك وهي له أبعاض، وأن الأعراض تجوز أن تقلب أجسامًا، وقد أبىٰ ذلك أكثر الناس، وأن الإنسان قد يفعل الطول والعرض والعمق وإن كان ذلك

---

(١) انظر: التدمرية، (ص١٩٠)، بيان تلبيس الجهمية، (١/ ٨٦).

(٢) المقالات، (ص٢٥٦)، المغني، (٦/ ٤، ٥).

(٣) انظر: المغني، (٦/ ٣)، شرح الأصول الخمسة، (ص٤٤٠).



أبعاض إنسان، ويرىٰ أيضًا أن هذه الأعراض قد تحس، فأما ما ليس ببعض له فليس يقع عليه الحس[1] ووافقه علىٰ هذا القول فرقة النجارية[2].

وهذه المقالة نقلها البلخي والأشعري مفصلة من كتاب ابن الراوندي[3]، فقد قال البلخي: قال ابن الراوندي: قال ضرار: إن الجسم أعراض ألفت وجمعت وقامت وثبتت وصارت جسمًا يحتمل حلول الأعراض والتغيير من حال إلىٰ حال، وتلك الأعراض هي ما تخلو الأجسام منه ومن ضده، نحو الحياة والموت والألوان والطعوم، فأما ما ينفذ الجسم منه ومن ضده في حال من الأحوال فليس بعرض له، وذلك كاللذة والألم والجهل ونحوها؛ لأن الميت ينفذ من جميع ذلك، وليس يجوز عنده أن تجتمع هذه الأعراض وتصير أجسادًا بعد وجودها، ومحال أن يفعل ذلك بها إلا في حال ابتدائها؛ لأنها لا تخرج إلىٰ الوجود إلا مجتمعة، وقد يمكن عنده أن تجتمع كلها وهي موجودة، ومحال أن تفترق كلها وهي موجودة[4].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والعقلاء متنازعون في إثبات هذا، وهو أن الأجسام هل هي مركبة من الجواهر المفردة؟ أم من المادة والصورة؟ أم ليست مركبة لا من هذا ولا من هذا علىٰ ثلاثة أقوال أصحها: الثالث: أنها ليست مركبة لا من الجواهر المفردة ولا من المادة والصورة، وهذا قول كثير من طوائف أهل الكلام كالهشامية والضرارية والنجارية والكلابية وكثير من الكرامية، وهو قول جمهور الفقهاء وأهل الحديث والصوفية وغيرهم، بل هو قول أكثر

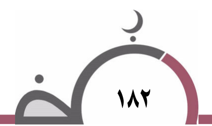
---

(١) المقالات، (ص٢٠٦، ٤٤٦)، مقالات الإسلاميين، (ص٣٣٠)، الفصل في الملل والنحل، (٥/ ٤٢)، التبصير في الدين، (ص١٠٥)، الملل والنحل، (١/ ٩١).

(٢) انظر: الفرق بين الفرق، (ص١٩٦)، التبصير في الدين، (ص١٠١).

(٣) هو أبو الحسين أحمد بن يحي الراوندي، الملحد، كان معتزليًا، ثم تزندق توفي سنة ٢٩٨هـ. الفهرست، (ص٢١٥)، سير أعلام النبلاء، (١٤/ ٥٩).

(٤) المقالات، (ص٤٤٣).



العقلاء»[1].

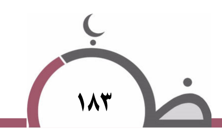
القول بخلق القرآن: ذكر شيخ الإسلام الضرارية وغيرها من الفرق على أنها من خصوم أهل السنة زمن فتنة القول بخلق القرآن ثم قال: «وكانت الجهمية أتباع جهم، والنجارية أتباع حسين النجار، والضرارية أتباع ضرار بن عمرو، والمعتزلة هؤلاء يقولون القرآن مخلوق»[2]. وهم بهذا القول يوافقون الجهمية والمعتزلة في قولهم بخلق القرآن.

قولهم في مسألة الكمون والظهور[3]: عرف النظام من المعتزلة بهذه النظرية، وقد عارضة كثير من المتكلمين منهم ضرار بن عمرو الذي أنكر هذه النظرية، وناظر النظام، وقد بين الجاحظ مذهب النظام في الكمون وأدلته وردوده على خصومه، وذكر ضرار بن عمرو واحدًا منهم، الذي وصل الخلاف معه لدرجة تكفير النظام له وقوله: إنه جمع في إنكاره القول بالكمون الكفر والمعاندة؛ لأنه كان يزعم أن التوحيد لا يصح إلا مع إنكار الكمون، وأن القول بالكمون لا يصح

(١) الفتاوى، (٩/ ٢٩٩).

(٢) السابق، (١٤/ ٣٥١).

(٣) الكمون هو استتار الشيء عن الحس، وهناك دلالتان لغويتان للكمون، الأولى: الكمون من حيث هو مصدر ويفيد معنى التحول من الظاهر إلى الباطن، ويقابله مصدر الظهور وهو فعل التحول من الباطن إلى الظاهر، والكمون من حيث هو اسم للاشتمال والتضمن بأن يكون شيء في شيء مطلقًا، والكمون بالمعنى الثاني لا يتعدى أن يكون وصفًا مجردًا لحال الموجودات مثل أن يكون في الزيتون زيت وفي العصير عنب...، وقد يكون أدق من هذا في ظهوره، مثل أن يكون في الحطب والحجر نار تظهر عند القدح والحرق، وقد نقل الأشعري في هذا خلافًا قديمًا لضرار بن عمرو، وقد زاد النظام من المعتزلة على هذه النظرية فجعلها نظرية في الخلق. انظر: معجم مقاليد العلوم، السيوطي، (ص١٣٥)، في الآراء الطبيعية لمتكلمي الإسلام، عبد الرزاق محمد، (ص١٥٢) وما بعدها.



إلا بأن يكون في الإنسان دم، وإنما هو شيء تخلق عند الرؤية[1].

أما تفصيل قول ضرار فهو أن الأشياء منها كوامن ومنها غير كوامن، فأما اللواتي هن كوامن فمثل الزيت في الزيتون، والدهن في السمسم، والعصير في العنب، وكل هذا على غير المداخلة التي ثبتها إبراهيم[2]، وأما اللواتي ليست بكوامن فالنار في الحجر وما أشبه ذلك، ومحال أن تكون النار في الحجر إلا وهي محرقة له، فلما رأيناها غير محرقة له علمنا أنه لا نار فيه[3].

كما بين ابن حزم طبيعة الخلاف بين المتكلمين في هذه المسألة، وذكر مذهب ضرار حيث قال: «وكل طائفة منهما فإنها تفرط على الأخرى فيما تدعي عليها، فضرار ينسب إلى مخالفيه أنهم يقولون بأن النخلة بطولها وعرضها وعظمها كامنة في النواة، وأن الإنسان بطوله أو عرضه وعمقه وعظمه كامن في المني، وخصومه ينسبون إليه أنه يقول ليس في النار حر، ولا في العنب عصير، ولا في الزيتون زيت، ولا في الإنسان دم، وكلا القولين جنون محض ومكابرة للحواس والعقول»[4].

يتبين مما سبق أن الذي نفاه ضرار بن عمرو هو كمون النار في الحجر وما شاكله، وأن مخالفيه نسبوا إليه أنه ليس في الزيتون زيت، ولا في العنب عصير، وقد أبطل هذا الزعم ما نقله الأشعري عنه مما سبق ذكره.

وقد ذكر شيخ الإسلام نظرية الكمون ونظريات أخرى على أنها من الدلائل الفاسدة، ومن

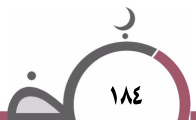
---

(١) الحيوان، (٥/ ٥).

(٢) يقصد إبراهيم النظام، والمداخلة التي ينكرها ضرار أن يكون حيز أحد الجسمين حيز للآخر، أو يكون شيئان في مكان واحد، عرضان أو جسمان. انظر: مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، (ص٢٣٦).

(٣) مقالات الإسلاميين، (١/ ٣٢٨).

(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٥/ ٣٩).



الباطل الذي يدخله بعض الناس في مسائل أصول الدين وليس هو كذلك[1].

قولهم في القدر: وقولهم هذا هو الذي افترقوا عن المعتزلة وفارقتهم المعتزلة بسببه، وعدوهم من الجبرية، وهو من أشهر أقوالهم.

ففي أفعال العباد يقول ضرار بأن الله خالق لأفعال عباده، وهم فاعلون لها على الحقيقة دون المجاز، أو أن فعلًا واحدًا لفاعلين أحدهما خلقه وهو الله، والآخر اكتسبه وهو العبد، وأن الله فاعل لأفعال العباد في الحقيقة وهم فاعلون لها في الحقيقة[2].

والفرق بينه وبين الجهمية في هذه المقالة أن الجهمية يرون أن العباد فاعلون لأفعالهم على سبيل المجاز، أما الضرارية فيقولون أن العباد فاعلون على سبيل الحقيقة.

هذا فيما يبدو، ولكن البلخي شكك في ذلك، وأشار إلى أن أصحاب ضرار يزخرفون قولهم ويسترون على أنفسهم بأن يقولوا: إن العباد فاعلون لما يكون منهم من طاعة أو معصية على الحقيقة، وإذا حصل عليهم الكلام رجعوا إلى مقالة جهم، ونقل عن أحد الضرارية قوله: «لا فرق بيني وبين جهم إلا في الألفاظ..»[3]. ونسب إلى ضرار قوله: في المعنى هو هذا - أي قول جهم في أفعال العباد - وإنما الخلاف في اللفظ[4]. كما أكد ذلك القاضي عبدالجبار حين قال بمشاركة ضرار لجهم في المذهب[5].

---

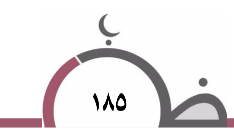
(١) انظر: الفتاوى، (٣/ ٣٠٣).

(٢) انظر: المقالات، (ص٢٠٦)، مقالات الإسلاميين، (ص٢٨١)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٣/ ٣٢).

(٣) المقالات، (ص٢٠٥).

(٤) انظر: السابق، (ص٣٢١).

(٥) شرح الأصول الخمسة، (ص٣٦٣).



أما البغدادي فقد ذكر أن قول ضرار هذا موافق للأشعرية[1]، كما عدّ الآمدي[2] الضرارية من الجبرية المتوسطة التي لا تثبت للعبد فعلًا ولكن تثبت له كسبًا[3].

وأما قولهم في الاستطاعة: ذهب ضرار بن عمرو إلىٰ أنها قبل الفعل ومع الفعل، وأنها بعض المستطيع، وليست موجبة للفعل، لأنها لو كانت موجبة له توجد إذا وجدت وتعدم إذا عدمت، كان الفعل الموجب بها الفاعل الاستطاعة دون المستطيع، ولم يكن الفعل بأن يكون حدث بالاستطاعة وحدثت بالفعل من أجل وجوده.

وقال في الاستطاعة والعجز أنهما بعض الجسم كما أن القدرة بعضه، وقال هو وحفص إنها لا تفنىٰ لأنها بعض الجسم[4].

إذن فقد أثبت استطاعتين، وهو بذلك يقرب من أهل السنة في هذه المسألة، وقد ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية كما تقدم في المبحث السابق.

كما أنه بهذا القول قد خالف الجهمية الذين يرون أنه لا استطاعة للإنسان أصلًا، والمعتزلة الذين يرون أنها قبل الفعل، والأشاعرة والنجارية الذين يرون أنها مع الفعل، ووافق السنة في أنها قبله باعتبار ومعه باعتبار[5].

---

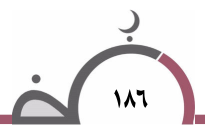
(١) الفرق بين الفرق، (ص٢٠١)، وانظر: الملل والنحل، (١/ ٩١).

(٢) هو أبو الحسن علي بن أبي علي سيف الدين الآمدي، الأصولي المتكلم، صاحب الإحكام في أصول الفقه، توفي سنة ٦٣١هـ. انظر: طبقات الشافعية، السبكي، (٨/ ٣٠٦)، سير أعلام النبلاء، (٢٢/ ٣٦٦).

(٣) انظر: أبكار الأفكار، الآمدي، (٥/ ٩١).

(٤) انظر: المقالات، (ص٢٠٦، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٥)، مقالات الإسلاميين، (ص٢٨١)، الملل والنحل، (١/ ٩١).

(٥) فصل ابن حزم القول في الاستطاعة تحت باب القول في القدرة. انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٣/ ١٤).



قولهم في التولد[1]: يرىٰ ضرار أن كل ما تولد عن فعل الإنسان كالألم الحادث عن الضربة وذهاب الحجر الحادث عن الدفعة فعل الله سبحانه وللإنسان، فهو يقول ببعض التولد، ويقول: إن ما تولد من فعلهم مما يمكنهم الامتناع منه متىٰ أرادوا ذلك، فهو فعلهم، كالذبح ومأأشبهه، وأن ما سوىٰ ذلك مما لا يقدرون علىٰ الامتناع منه فليس بفعلهم، وإن وجب بسبب فهو فعلهم، ونقل عنه قوله: إنّ كل ما وقع بالتولد فإنه يكون بالسبب الموجد له وبالطبيعة جميعًا، كذهاب الحجر الذي كان للدفعة ولطبيعة الحجر، وأن هذا قوله في كل ما أشبه هذا، وكان ضرار يزعم أن الإنسان يفعل في غير حيزه، وأن ما تولد عن فعله في غيره من حركة أو سكون فهو كسب له خلق الله ﷻ، وقد خالف بهذا القول أهل الاثبات القائلين لا فعل للإنسان في غيره[2].

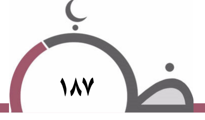
وقد اختلف المتكلمون في هذه المسألة فقال بعضهم ما تولد عن فعلنا فهو فعلنا حادث عن الأسباب الواقعة منا كالأفعال المباشرة وهو قول المعتزلة، وقال ثمامة بن الأشرس[3] لا فعل للإنسان إلا الإرادة، وقالت طائفة ما تولد عن إنسان أو حي فهو فعل الإنسان والحي، واختلفوا فيما تولد من غير حي فقيل هو فعل الله، وقيل فعل الطبيعة، وأنكرت الأشاعرة التولد ونسبوا الفعل كله لله وليس للعبد منها فعل أصلاً[4].

(١) التولد هو أن يحصل الفعل من فاعله بتوسط فعل آخر كالألم الحادث عند الضربة، وكحركة المفتاح بحركة اليد ونحو ذلك؛ لأن أفعال العباد منها ما هو مباشر ومنها ما هو متولد، فالمباشر ما كان في محل القدرة، والمتولد ما خرج عن محل القدرة.انظر: التعريفات للجرجاني (ص٦٨)، مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، (ص١٩٢)، الصفدية، ابن تيمية، (١/ ١٥٠).

(٢) انظر: المقالات، (ص٢٠٦، ٣٦١، ٤٧٧)، مقالات الإسلاميين، (ص٢٨١، ٤٠٧، ٤٠٨).

(٣) هو أبو معن ثمامة بن الأشرس النميري، أحد رؤوس المعتزلة، توفي سنة ٢١٣هـ.انظر: سير أعلام النبلاء، (١/ ٢٠٣).

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين، (ص٤٠٠) وما بعدها، الصفدية، (١/ ١٥٠)، مذاهب الإسلاميين،=



وقد لخص شيخ الإسلام ابن تيمية الأقوال في التولد ثم قال: «وحقيقة الأمر أن تلك قد اشترك فيها الإنسان والسبب المنفصل عنه، فإنه إذا ضرب بحجر فقد فعل الحذف، ووصول الحجر إلىٰ منتهاه حصل بهذا السبب، وبسبب آخر من الحجر والهواء، وكذلك الشبع والري حصل بسبب أكله وشربه الذي هو فعله، وبسبب ما في الطعام والشراب من قوة التغذية، وما في بدنه من قوة القبول لذلك، والله خالق هذا كله»[1].

وذكر الإسفراييني عن ضرار أنه موافق للأشاعرة في نفي التولد[2]، وهذه النسبة غير صحيحة فهو يقول ببعض التولد ولم ينفه علىٰ الإطلاق، وقد أشار القاضي عبد الجبار إلىٰ هذه المخالفة من ضرار للمعتزلة في قوله: ومنهم - يقصد المجبرة - من سوىٰ في هذه القضية بين المباشر والمتولد وهو ضرار بن عمرو[3].

القول في اللطف[4]: نقل ابن حزم عن ضرار وحفص الفرد وبشر بن المعتمر ومن وافقهم قولهم إن عند الله ﷻ ألطافًا كثيرة لا نهاية لها لو أعطاها الكفار لآمنوا إيمانًا اختياريًا يستحقون به الثواب بالجنة[5].

=بدوي، (ص١٩٢- ١٩٦).

(١) درء تعارض العقل والنقل، (٩/ ٣٤٠).

(٢) انظر: التبصير في الدين، (ص١٠٥).

(٣) انظر: شرح الأصول الخمسة، (ص٣٢٤).

(٤) لمصطلح اللطف عند المتكلمين عدة معانٍ منها: «هو ما يختار عنده المرء الواجب ويتجنب القبيح، أو ما يكون عنده أقرب إما إلىٰ اختيار أو ترك القبيح». شرح الأصول الخمسة (ص٥١٩)، وقيل: «هو ما يدعو إلىٰ الطاعة علىٰ وجه يقع اختيارها عنده، أو يكون أولىٰ أن يقع عنده». المغني، (١٣/ ١١).

(٥) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، (٣/ ٩٢، ٩٣).



وجمهور المعتزلة علىٰ أنه ليس في مقدور الله سبحانه لطف لو فعله بمن علم أنه لا يؤمن آمن عنده، وأنه لا لطف عنده لو فعله بهم لآمنوا، فيقال: يقدر علىٰ ذلك ولا يقدر عليه، وأنه لا يفعل بالعباد كلهم إلا ما هو أصلح لهم في دينهم، وأنه لايدخر عنهم شيئًا يعلم أنهم يحتاجون إليه في أداء ما كلفهم[1].

تلك هي مقالات الضرارية في القدر، وقد تقدم ذكر قول شيخ الإسلام ابن تيمية حول مقاربة الضرارية لأهل السنة في القدر، الذي أراد به القرب وليس الموافقة التامة.

«والتحقيق أن مقالة الضرارية والنجارية من المقالات المختصة، وليست هي موافقة تمامًا لواحدة من المقالات المعروفة كقول أئمة المجبرة وقول القدرية ومقالات الكسبية ومقالة أهل السنة والحديث... ومع هذا، فلهم جمل يوافقون فيها أهل السنة والحديث؛ ولهذا صاروا يقاربون قولهم من هذا الوجه ويقاربون الجبرية الجهمية من وجه آخر، وفي الجملة فقول الضرارية والنجارية أقرب إلىٰ قول متكلمة المثبتة كالأشعري وأصحابه منه إلىٰ قول المعتزلة... فهذا الذي ذكره شيخ الإسلام محصلة تفضيل قوله علىٰ قول الأشعري من جهة قوله بأن العباد فاعلون حقيقة أو قوله بالاستطاعتين، وقوله في الاستطاعة مخالف لقول جماهير المعتزلة والأشعرية»[2].

*** المطلب الثالث:عقائدهم في النبوات والمعاد.**

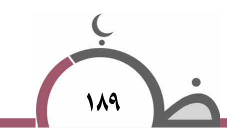
أما عقائدهم في النبوات:لم يرد عن ضرار في باب النبوات سوىٰ قوله في التفضيل فقد قال: «ليس يجوز أن نفضل بعضهم علىٰ بعض بعينه واسمه»[3]، فإن كان قصده بهذه العبارة التفضيل

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين، (ص٢٤٧)، الفرق الكلامية الإسلامية، علي المغربي، (ص٢٣١).

(٢) انظر: التداخل العقدي في مقالات الطوائف المخالفة في أصول الدين، يوسف الغفيص، (ص٥٨٠).

(٣) المقالات، (ص٢٩٣).



علىٰ وجه الانتقاص، أو التفضيل الخاص أو المعين فهذا حق وهو قول أهل السنة.

أما إن كان قصده العموم فهذا مخالف للآيات والأحاديث في تفضيل بعض الأنبياء علىٰ بعض، وفي تفضيل محمد ﷺ علىٰ الأنبياء والرسل[١].

وأما عقائدهم في المعاد: فمن أشهر المقالات التي نسبت لضرار إنكاره لعذاب القبر[٢]، متفقًا في ذلك مع قول الجهمية، وقوله هذا جعل بعض كتاب المقالات ينسبون المقالة إلىٰ المعتزلة كما فعل الأشعري وابن حزم وغيرهما[٣]، وهذه النسبة ليست علىٰ الإطلاق، فهي قول لبعضهم كما ذكر ابن تيمية وابن القيم[٤]، وقد نفىٰ بعض المعتزلة هذه النسبة كالقاضي عبد الجبار وغيره[٥].

ونقل البلخي عن ضرار قوله إن منكرًا هو العمل السيء، والنكير من الله جل ذكره للعمل المنكر، ونقل عنه إنكار أن الصراط جسر علىٰ جهنم وقوله: إن الصراط هو الطريق المستقيم[٦]، كما نسب ابن حزم إلىٰ ضرار إنكار الدجال[٧].

وأما قوله في الجنة والنار: فقد تقدم ذكر رواية الإمام أحمد عندما دخل علىٰ ضرار حين

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (ص١٦٢).

(٢) انظر: المقالات، (ص٤٠٤)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، (ص٦٩)، الروح، ابن القيم، (ص٥٨).

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين، (ص٤٣٠)، الفصل في الملل والنحل، (٤/ ٥٥).

(٤) انظر: مجموع الفتاوىٰ، (٤/ ٢٨٤)، الروح، (ص٥٢).

(٥) انظر: شرح الأصول الخمسة، (ص٧٣٠)، فضل الاعتزال، القاضي عبد الجبار، (ص٢٨٠).

(٦) انظر: المقالات، (ص٤٠٤، ٤٠٥).

(٧) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، (١/ ٤٤٤).



كان مريضًا وفيها: «فأنكر الجنة والنار، وقال: اختلف فيهما: هل خلقتا بعد أم لا؟»[1]. ونسب البلخي لضرار أنه قال في الجنة والنار: إنهما لم تخلقا بعد[2].

إذن فضرار ينكر وجود الجنة والنار بمعنىٰ عدم خلقهما الآن، وهو بهذا يتفق مع المعتزلة والخوارج في القول بعدم خلق الجنة والنار قبل يوم القيامة.

*** المطلب الرابع: عقائدهم في الصحابة.**

كان ضرار بن عمرو ممن يتولىٰ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقد جمع في فضائلهما كمًا من الأحاديث، ثم قال بعد ذلك: وفي نحو هذا من الحديث الذي اتفقت عليه الجماعة المعصومة الأولىٰ.

وعقب علىٰ قول الرافضة بأن أبا بكر وعمر ضربا فاطمة بنت رسول الله ﷺ بقوله: وفي نحو هذا من الحديث الضال المضل المفتعل[3]. وقال فيمن تبرأ من طلحة والزبير: وهم الحشو وأتباع الملوك من طلاب الفتن[4].

ومن أقوال ضرار المنقولة: «لست أدري أيهم أهدىٰ أعلي أم طلحة والزبير؟»[5].

ونقل الأشعري عن ضرار وغيره قولهم: «نعلم أن أحدهما مصيب والآخر مخطئ فنحن نتولىٰ كل واحد من الفريقين علىٰ الانفراد وأنزلوا الفريقين منزلة المتلاعنين الذين يعلمون أن أحدهما مخطئ ولا يعلمون المخطئ منهما، هذا قولهم في علي وطلحة والزبير وعائشة فأما

---

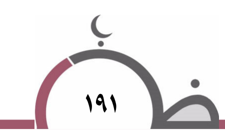
(١) انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (١٦/ ٤٧٥)، سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٥٤٤)، أهوال القبور، ابن رجب الحنبلي، (ص١٠٧).

(٢) انظر: المقالات، البلخي، (ص٤٠٥).

(٣) انظر: التحريش، (ص٥٢، ٥٦).

(٤) السابق، (ص٥٧).

(٥) فرق الشيعة، النوبختي، (ص٤٤).



معاوية فهم له مُخَطِّئون غير قائلين بإمامته»[1].

وهو بهذا القول يتفق مع واصل بن عطاء الذي يقول بخطأ أحد الفريقين المتحاربين في معركتي الجمل وصفين، ولكنه لم يحدد الفريق المخطئ قياسًا علىٰ المتلاعنين فكما أن أحدهما فاسق لا بعينه فكذلك القول في المتحاربين[2].

وهذا القول شك في عدالة علي وطلحة والزبير ﭫ، الذين ثبتت عدالتهم بتعديل الله لهم، بالإضافة إلىٰ قوله بعدم إمامة معاوية ﭫ أجمعين.

⁕ المطلب الخامس: عقائدها المفردة.

ونعني بالمنفردة هنا أي ما انفردت به الضرارية من أقوال عن الفرق الإسلامية بوجه عام، وليس المعتزلة فقط.

قولهم في الرؤية (الحاسة السادسة): لقد فارق ضرار بن عمرو المعتزلة والجهمية وغيرهم من نفاة رؤية الله في الآخرة في إثباته لها، وانفرد عن المثبتين لها بإثباتها بكيفية معينه، وذلك لأنه يرىٰ أن لله تعالىٰ ماهية لا يعلمها إلا هو، والمؤمنون يرون ماهيته يوم القيامة وذلك بأن يخلق الله تعالىٰ لهم يوم القيامة حاسة سادسة بها يرون ماهية ربهم، ويدركونه وقد تابعه علىٰ هذا القول حفص الفرد[3]. ونقل عن ضرار في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ (الأنعام:١٠٣)، قوله: «دلت هذه الآية الكريمة علىٰ تخصيص نفي إدراك الله ﷻ بالبصر، وتخصيص الحكم بالشيء

---

(١) مقالات الإسلاميين، (ص٤٥٧).

(٢) انظر: في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين، أحمد صبحي، (١/ ١٨٥).

(٣) كتاب المقالات، البلخي، (ص٢٠٦، ٢٤٨)، مقالات الإسلاميين، الأشعري (ص٢٨٢)، الفرق بين الفرق، (ص٢٠١)، التبصير في الدين، (ص١٠٥).

يدل على أن الحال في غيره بخلافه، فوجب أن يكون إدراك الله ﷻ بغير البصر جائز في الجملة، ولما ثبت أن سائر الحواس الموجودة الآن لا تصلح لذلك وجب أن يقال: إنه تعالىٰ يخلق يوم القيامة حاسة بها تحصل رؤية الله تعالىٰ وإدراكه»[1].

يتبين مما سبق من النصوص أن تفرد ضرار بن عمرو بالقول بالحاسة السادسة كان نتيجة لقوله بالماهية، أي أن لله ماهية لا يعلمها إلا هو، وأن إدراك هذه الماهية لا يكون إلا بخلق حاسة سادسة تدرك بها كما يقول[2].

قال شيخ الإسلام: «قلت: الحاسة يراد بها الإدراك، ويراد بها العضو المدرك، ويراد بها القوة التي في العضو والسادس يجوز أن يراد به البنية والتأليف، ويجوز أن يراد به القوة، ويجوز أن يراد به الإدراك: أي يخلق جنسًا من الرؤية مخالفًا للجنس الموجود في الدنيا، وهذا من جنس قول هؤلاء الذين يقولون: يرىٰ لا في جهة، وليس المقصود هنا ذلك»[3].

وفي موضع آخر ذكر أن هذا القول نظير لقول من يقول من الكرامية والأشاعرة أن كلامه لا يسمع بهذه الحاسة، ولكن يخلق في العبد حاسة أخرىٰ يسمع بها كلامه...»[4].

وعند ذكره لأصناف المثبتين للرؤية قال: «ومنهم من أقر بالرؤية، إما بالرؤية التي أخبر بها

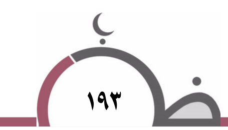
---

(١) اللباب في علوم الكتاب، عمر الدمشقي الحنبلي، (٨/ ٣٤٧).

(٢) وقد عقد القاضي عبدالجبار فصلًا كاملًا في الرد علىٰ هذا القول، كما سخر من قوله نشوان الحميري فقال: «وفر من التشبيه ضرار، فلم ينجه الفرار، زعم أن ربه يدرك في المعاد بحاسة سادسة، بروية منه وفكرة حادسة، ياضرار بن عمرو لقد جئت من العجب بأمر، أي حاسة تعقل غير الخمس، من بصر وسمع وشم وذوق ولمس». انظر: المغني، عبدالجبار، (٤/ ١٠٣)، الحور العين، الحميري، (ص٢٥٤).

(٣) تلبيس الجهمية، (٢/ ٣٨٣).

(٤) انظر: السابق، (٧/ ١٤٨).



النبي ﷺ كما هو مذهب أهل السنة والجماعة، وإما برؤية فسروها بزيادة كشف أو علم أو جعلها بحاسة سادسة ونحو ذلك من الأقوال التي ذهب اليها ضرار بن عمرو وطوائف من أهل الكلام المنتسبين إلىٰ نصر أهل السنة في مسألة الرؤية وإن كان ما يثبتونه من جنس ما تنفيه المعتزلة والضرارية، والنزاع بينهم لفظي، ونزاعهم مع أهل السنة معنوي»[1].

إنكار حرف عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب: حكي عن ضرار أنه كان ينكر حرف ابن مسعود ويشهد أن الله سبحانه لم ينزله وكذلك حرف أبي بن كعب[2]. وعقب البغدادي بقوله: «فنسب هذين الإمامين إلىٰ الضلالة في مصحفيهما»[3]. وفي كتاب التحريش ذكر ضرار رأي الفريقين في قراءة ابن مسعود وأشار إلىٰ ما يمكن أن يعتبر سببًا في إنكاره وهو قوله أن ابن مسعود وأصحابه ﷺ يزعمون أن المعوذتين ليستا من القرآن وحكّوهما من المصحف، ثم شرع في الرد علىٰ هذا الزعم وختمه بقوله: «ومع شهادة المهاجرين والأنصار وإجماع الأمة علىٰ أنهما من كتاب الله مثبتتين في اللوح المحفوظ»[4].

والذي نسبه ضرار وغيره لابن مسعود وأبي بن كعب ﭭ هو الزعم والبطلان بعينه، فابن مسعود لم ينكر قراءة المعوذتين، وقد رد أهل العلم علىٰ هذه النسبة المزعومة[5].

عقائدهم في مسائل الإيمان والكفر: من المعتقدات الاعتزالية التي بقيت عند الضرارية القول بالمنزلة بين المنزلتين[6]، وكان ضرار قد ألف كتابًا بعنوان المنزلة بين المنزلتين كما تقدم

---

(١) الفتاوىٰ، (١٠/ ٦٩٥).

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين، (ص٢٨٢)، الفرق بين الفرق، (ص١٩٦)، الملل والنحل، (١/ ٩١).

(٣) الفرق بين الفرق، (ص٢٠٢).

(٤) التحريش، (ص١٠٩).

(٥) انظر: عبد الله بن مسعود عميد حملة القرآن، عبد الستار الشيخ، (ص١٣٧) ومابعدها.

(٦) هي العلم بأن لصاحب الكبيرة اسم بين الاسمين، وحكم بين الحكمين، وقد ذهب واصل بن=

في ترجمته.

ومما نقل عن ضرار في هذا الباب أنه كان يقول: «لاأدري لعل سر العامة كلها كفر وتكذيب، ولو عرضوا علي إنسانًا إنسانًا لوسعني أن أقول: لا أدري، لعله مضمر علىٰ الشرك، قال: وكذلك إذا سئلت عنهم جميعًا قلت: لا أدري»[1].

وكان يقول: من الممكن أن يكون جميع من في الأرض ممن يظهر الإسلام كفارًا كلهم في باطن أمرهم؛ لأن كل ذلك جائز علىٰ كل واحد منهم في ذاته، ويقول: لا أدري أن عوام المسلمين كفار أو مسلمون، وكان لا يحكم بظاهر حالهم، وكان يقول: لعل سرائرهم كلها شرك وكفر، وهذا خلاف إجماع أهل السنة حيث قالوا إنا نقطع أن في عوام المسلمين مؤمنين عارفين براء من الكفر والشرك[2]. كما تضمن كلام ضرار في تجويزه كفر جميع من في الأرض تجويز تكفير عموم المسلمين وليس العوام فقط.

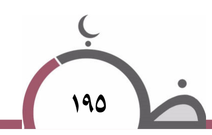
قولهم في الإمامة: لقد تبنىٰ ضرار بن عمرو فكرة منفردة في الإمامة، فهو متفق مع المعتزلة في أن الإمامة تكون للقرشي ولغير القرشي أو للعربي ولغيره، لكنه بالغ لدرجة أنه يفضل الأعجمي علىٰ العربي فكانت هذه الفكرة من مفرداته التي خالف بها المعتزلة وغيرهم[3]. فقد نقل عنه البلخي قوله: «الأعجمي أولىٰ بها من العربي؛ لأن إزالته أهون وأيسر متىٰ احتيج

=عطاء إلىٰ أن صاحب الكبيرة لا يكون مؤمنًا ولاكافرًا ولامنافقًا بل يكون فاسقًا، وقد بنىٰ المعتزلة علىٰ هذا القول خلود مرتكب الكبيرة في النار. انظر: شرح الأصول الخمسة، (ص١٣٧)، الفتاوىٰ، (٧/ ٦٧٩).

(١) المقالات، (ص٢٠٦).

(٢) انظر: الفصل، (٤/ ١٤٨)، التبصير في الدين، (ص١٠٦).

(٣) سبق ذكر وصف ابن حزم له بالشعوبي أي محتقر أمر العرب، أو الذي لا يرىٰ فضلًا للعرب، فلعله تأثر بهذه النزعة وبنىٰ عليها قوله في الإمامة والله أعلم.



إلىٰ ذلك»[1].

كما حدد الأشعري محل الخلاف في هذه المسألة، وهو الخلاف في حالة التساوي في الفضل[2].

وتقديم الأعجمي عند ضرار له مسوّغات ذكرها أهل المقالات، وهي:

- سهولة خلعه إذا حاد عن الطريقة وخالف الشريعة، ذكر ذلك البلخي وابن حزم والحميري[3].

- لأنه أقل عشيرة، أو أقل عددًا وأضعف وسيلة كما ذكر الأشعري والشهرستاني[4].

وقد نقل النوبختي عن ضرار قول يجمع ما سبق حيث قال: «وقال ضرار بن عمرو: إذا اجتمع قرشي ونبطي ولينا النبطي وتركنا القرشي لأنه أقل عشيرة وأقل عددًا فإذا عصىٰ الله وأردنا خلعه كانت شوكته أهون وإنما قلت ذلك نظرًا للإسلام»[5].

كما يفهم من مسوغاته السابقة أنه يتفق مع الوعيدية في تجويزهم الخروج علىٰ الإمام وخلعه لمجرد مخالفته وعصيانه.

***

---

(١) المقالات، (ص٤٢٩).

(٢) مقالات الإسلاميين، (ص٤٦٢).

(٣) انظر: المقالات، (ص٤٢٩)، والفصل في الملل والأهواء والنحل، (٤/ ٧٤)، الحور العين، (ص١٥٣).

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين، (ص٤٦٢)، الملل والنحل، (١/ ٩١).

(٥) فرق الشيعة، (ص٤٢).



خاتمة البحث

وبعد فإني أحمد الله تعالىٰ علىٰ عونه وتوفيقه في إنجاز هذا البحث علىٰ الوجه الذي تم عليه، سائلة الله تعالىٰ أن يجعله من العلم الذي ينتفع به.

وقد توصلت إلىٰ النتائج التالية:

١- الضرارية فرقة مستقلة لا تنتسب إلىٰ أحد من فرق عصرها الذي ظهرت فيه رغم اشتراكها مع بعضها في بعض المعتقدات.

٢- اختلاف أهل المقالات في تصنيف الضرارية له أسباب كثيرة.

٣- ليس كل ما ذكره أهل المقالات من أقوال انفرد بها ضرار عن سائر الفرق، وإنما انفرد ببعضها عن المعتزلة، وبعضها عن سائر الفرق.

٤- إنصاف أهل السنة لمخالفيهم والمتمثل بالشهادة لضرار بسعة الاطلاع بعلم الملل وكثرة التآليف، وذكر مقالاته التي هي قريبة من مقالات أهل السنة لاسيما في باب القدر.

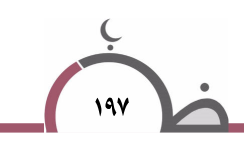
ومن التوصيات:

١- ضرورة الاهتمام بكتب المقالات، من حيث توثيق نسبة الأقوال إلىٰ الأعلام، ومن حيث العناية بتصنيف المقالات وكل ما يتصل بهذا الشأن.

٢- ضرورة الاهتمام بحصر المؤلفات في مناظرة أهل الأديان والردود عليهم، وبيان مناهج المؤلفين في ذلك.

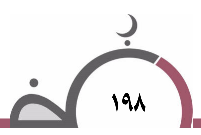
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

***

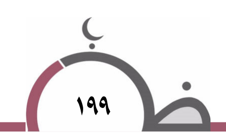


قائمة المصادر والمراجع

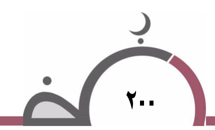
- الإبانة الكبرىٰ، ابن بطة أبوعبدالله عبيد الله بن محمد العكبري، تحقيق: يوسف الوابل، ط١، دار الراية – الرياض، ١٤١٥هـ.
- أبكار الأفكار في أصول الدين، الآمدي سيف الدين، تحقيق: أحمد المهدي، دط، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
- الإتقان في علوم القرآن، السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل، إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩هـ – ١٩٧٤م.د.م، د.ط.
- آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني زكريا بن محمد، دار صادر، بيروت. د.ط، د.ت.
- أثر الفلسفة اليونانية في علم الكلام الإسلامي حتىٰ القرن السادس الهجري، نفيسة، محمود محمد عيد، ط١، دار النوادر، سوريا، لبنان، ١٤٣١هـ.
- أخبار القضاة، وكيع، أبوبكر محمد بن خلف البغدادي، تحقيق: عبدالعزيز المراغي، ط١، المكتبة التجارية الكبرىٰ، مصر، ١٣٦٦هـ – ١٩٤٧م.
- آداب الشافعي ومناقبه، ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- آراء الفرق الإسلامية في كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ﵀ ومنهجه في عرضها (الكرامية، المشبهة، النجارية، الضرارية، البكرية)، الناجي شادية بنت خالد، رسالة دكتوراة، قسم العقيدة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٩هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة، العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عادل عبدالموجود، علي معوض، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت
- إعجاز القرآن، الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٥، دار المعارف، مصر، ١٩٩٧م.



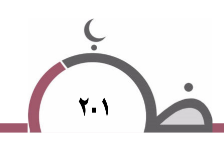
- الأعلام، الزركلي خير الدين، ط١٧، دار العلم للملايين - بيروت، ٢٠٠٧م.
- إنباه الرواة علىٰ أنباء النحاة، القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف، ط١، المكتبة العصرية - بيروت، ١٤٢٤هـ.
- الانتصار والرد علىٰ ابن الراوندي الملحد، الخياط، أبو الحسين عبدالرحيم بن محمد، تحقيق: نيبرج، مكتبة الدار العربية للكتاب، د.م، د.ط، د.ت.
- الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، العمرو آمال بنت عبدالعزيز.د.م، د.ن، د.ط، د.ت.
- أنساب الأشراف، البلاذري أحمد بن يحي، تحقيق: سهيل زكار، رياض الزركلي، ط١، دار الفكر - بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- أهوال القبور، ابن رجب زين الدين عبدالرحمن بن أحمد الحنبلي، تحقيق: عاطف شاهين، ط١، دار الغد، مصر،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- البدء والتاريخ، المقدسي المطهر بن طاهر، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد. د.ن، د.ط، د.ت.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني محمد بن علي، دط، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، دت.
- براءة الأئمة الأربعة من مسائل المتكلمين المبتدعة، الحميدي عبدالعزيز بن أحمد، ط٢، دار ابن القيم - الرياض، دار ابن عفان - القاهرة، ١٤٢٩هـ.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي أبوعبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار المعرفة - لبنان، ١٣٧٦هـ.
- البرهان في معرفة عقائد الأديان، أبو الفضل عباس بن منصور السكسكي، تحقيق: بسام علي العموش، ط٢، مكتبة المنار، الأردن، ١٤١٧هـ.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة النبوية، ١٤٢٦هـ.



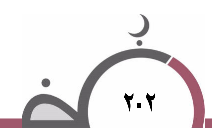
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي أبوعبد الله محمد بن أحمد، تحقيق: بشار عواد، ط١، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، د.م.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي أبوبكر أحمد بن علي، تحقيق: بشار عواد، ط١، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- تاريخ بيهق، علي بن زيد البيهقي، ترجمة وتحقيق:يوسف الهادي، ط١، دار اقرأ، دمشق، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- تاريخ الجهمية والمعتزلة، جمال الدين القاسمي الدمشقي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، طاهر بن محمد أبو المظفر الأسفراييني، ط١، عالم الكتب، لبنان، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلىٰ الإمام أبي الحسن الأشعري، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- التحريش، ضرار بن عمرو الغطفاني، تحقيق: حسين خانصو، محمد كسكين، ط١، شركة دار الإرشاد – استانبول، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.
- تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك، الطرسوسي إبراهيم بن علي بن أحمد، تحقيق: عبدالكريم الحمداوي، ط٢. د.م، د.ن، د.ت.
- التداخل العقدي في مقالات الطوائف المخالفة في أصول الدين، الغفيص يوسف بن محمد، رسالة دكتوراه، السعودية، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٢هـ.
- التدمرية (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع)، أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق: محمد السعوي، د.م، د.ن، د.ط، د.ت
- تذكرة الحفاظ، الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- التعريفات، الشريف الجرجاني علي بن محمد، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.



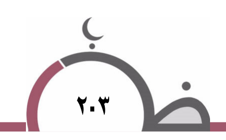
- التنبيه والرد علىٰ أهل الأهواء والبدع، الملطي أبو الحسين محمد بن أحمد، تحقيق: يمان الميادينى، ط١، رمادي للنشر، الدمام، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني، ط١، مطبعة دار المعارف النظامية - الهند، ١٣٢٦هـ.
- جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط١، دار ابن الجوزي - السعودية، ١٤١٤هـ.
- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الحميدي، أبوعبد الله محمد بن فتوح، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، ١٩٦٦م، د.ط.
- جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٣هـ.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محيي الدين الحنفي أبو محمد عبدالقادر بن محمد، مير محمد كتب خانه - كراتشي. د.ط، د.ت.
- الحور العين، الحميري نشوان بن سعيد اليمني، تحقيق: كمال مصطفىٰ، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٩٤٨م، د.ط.
- الحيوان، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٤هـ.
- خبيئة الأكوان في افتراق الأمم علىٰ المذاهب والأديان (مطبوع مع لقطة العجلان فيما تمس إلىٰ معرفته حاجة الإنسان)، محمد صديق حسن خان، مطبعة الجوائب، ١٢٩٦م، د.م، د.ط.
- الخطأ في نسبة الآراء إلىٰ أصحابها في الكتب الكلامية، المحيمد عبد اللطيف عمر، ط١، دار المقتبس لبنان، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، جامعة الإمام - السعودية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- دراسات في الأهواء والفرق والبدع، العقل ناصر عبد الكريم، ط٢، دار كنوز اشبيليا - الرياض، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.



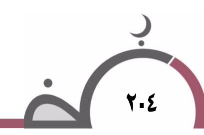
- ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين، اليافعي عبد الله بن أسعد، تحقيق: موسىٰ الدويش، ط١، دار البخاري - بريدة، المدينة النبوية،١٤١٠هـ.
- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد علىٰ بشر المريسي العنيد، صحححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٨هـ.
- الرد علىٰ المنطقيين، ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، دار المعرفة، بيروت. د.ط، د.ت.
- الروح، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي محمود بن عبد الله، تحقيق: علي عطية، ط١، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.
- السكتة الدماغية، ريتشارد لاين ليندلي، ترجمة هنادي مزبودي، ط١، دار المؤلف، بيروت، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، د.م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد، تخريج: عبد القادر الأرناؤوط، ط١، دار ابن كثير - دمشق، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار بن أحمد، تحقيق: عبد الكريم عثمان، ط٣، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي أبو القاسم هبة الله بن الحسن، تحقيق: أحمد الغامدي، ط٨، دار طيبة - السعودية، ١٤٢٣هـ.
- شرح السنة، البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي دمشق، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- شرح العقيدة الأصفهانية، ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد الأحمد، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٥هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية، الحنفي علي بن أبي العز، تحقيق: جماعة من العلماء، المكتب الإسلامي، د.ن، د.ط، د.ت.



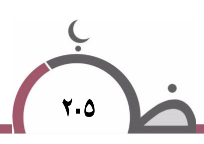
- شرح العيون، الحاكم الجشمي أبو السعد المحسن بن محمد (ضمن مجموع فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة)، تحقيق:فؤاد سيد، الدار التونسية للنشر، د.م، د.ط، د.ت.
- شرف أصحاب الحديث، الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي، تحقيق: محمد أوغلي، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة، د.ط، د.ت.
- الشريعة، الآجري أبو بكر محمد بن الحسين، تحقيق: عبد الله الدميجي، ط٢، دار الوطن – الرياض، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- الصفدية، ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط٢، مكتبة ابن تيمية، مصر،١٤٠٦هـ.
- ضحىٰ الإسلام، أحمد أمين، ط١، المكتبة العصرية – لبنان، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.
- ضرار بن عمرو بين التحريش والتحرش، مقال منشور في صحيفة الشرق الأوسط العدد ١١٥٩٩، بتاريخ ٢٠/ ٩/ ١٤٣١هـ، archive.aawsat.com.
- الضعفاء الكبير، العقيلي أبو جعفر محمد بن عمرو، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط١، دار المكتبة العلمية – بيروت، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلىٰ أبو الحسين محمد بن محمد، تحقيق: محمد الفقي، دار المعرفة – بيروت، د.ط، د.ت.
- طبقات الشافعية الكبرىٰ، السبكي تاج الدين عبدالله بن تقي الدين، تحقيق: محمود الطناحي، عبدالفتاح الحلو، ط٢، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ، د.م.
- طبقات المعتزلة، ابن المرتضىٰ أحمد بن يحي، تحقيق: كامل عويضة، المكتبة الأزهرية للتراث – مصر، ٢٠١٧ – ٢٠١٨م، د.ط.
- عبد القاهر البغدادي ومنهجه في كتابه الفرق بين الفرق، العصيمي، هند بنت أحمد، ط١، دار قرطبة للنشر – الرياض، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- عبد الله بن مسعود عميد حملة القرآن وكبير فقهاء الإسلام، عبد الستار الشيخ، ط٣، دار القلم، دمشق،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.



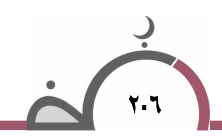
- العرش، الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد، تحقيق: محمد التميمي، ط٢، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- عقائد الثلاث وسبعين فرقة، لأبي محمد اليمني، تحقيق: محمد الغامدي، ط٢، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- علم الملل ومناهج العلماء فيه، أحمد بن عبد الله جود، ط١، دار الفضيلة، الرياض، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري أبو الخير محمد بن محمد، مكتبة ابن تيمية، ١٣١٥هـ، د.م، د.ط.
- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر، اعتنىٰ بها: إبراهيم رمضان، ط٤، دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- فرق الشيعة، الحسن بن موسىٰ النوبختي، ط١، منشورات الرضا، بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة، علي عبد الفتاح المغربي، ط٢، مكتبةوهبة، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، د.ت.
- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ومباينتهم لسائر المخالفين، القاضي عبد الجبار بن أحمد، تحقيق: فؤاد سيد، الدار التونسية، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.
- الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء، ابن النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب الوراق، تحقيق: رضا تجدد، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.
- فوات الوفيات، صلاح الدين محمد بن شاكر، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م - ١٩٧٤م.
- في الآراء الطبيعية لمتكلمي الإسلام، عبد الرزاق محمد، ط١، مركز نماء للبحوث، بيروت، ٢٠١٨م.



- في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين، أحمد محمود صبحي، ط٥، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، ط٢، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم، تحقيق: عمر تدمري، ط١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
- الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي أحمد الجرجاني، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، ط١، الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٨هـ.
- كتاب المقالات، البلخي، أبو القاسم عبد الله بن أحمد، تحقيق: حسين خانصو، راجح كردي، عبد الحميد كردي، ط١، مركز كورامر للدراسات القرآنية – تركيا، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٨م.
- اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم، دار صادر – بيروت، د.ط، د.ت.
- اللباب في علوم الكتاب، الدمشقي الحنبلي أبو حفص عمر بن علي، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، ط١، دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م، د.م.
- مجموع الفتاوى، ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة النبوية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، د.ط.
- مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، ط١، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٩٦م.
- معتزلة البصرة وبغداد، الخيون رشيد، ط٤، مدارك – بيروت، ٢٠١١م.
- معجم الأمراض وعلاجها، زينب منصور حبيب، ط١، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠١٠م.
- معجم البلدان، الحموي أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، ط٢، دار صادر – بيروت، ١٩٩٥م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، د.م، ط١، ١٤٢٩هـ.



- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- المعارف، ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ١٩٩٢م.
- المغني في أبواب التوحيد والعدل، إملاء أبي الحسن عبد الجبار، تحقيق: محمد مصطفىٰ حلمي، أبو الوفاء الغنيمي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.م، د.ن، د.ط، د.ت.
- مفاتيح العلوم، الخوارزمي أبو عبدالله محمد بن أحمد، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب العربي، د.م، د.ت.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل، عني به: هلموت ريتر، ط٣، دار فرانز شتايز، ألمانيا، ١٤٠٠هـ.
- المقالات والفرق، القمي سعد بن عبد الله الأشعري، تحقيق: محمد جواد مشكور، مطبعة حيدري، طهران،١٣٢١، د.ط.
- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٤هـ، د.ط.
- مناقب الإمام الشافعي، الآبري أبو الحسين محمد بن الحسين، تحقيق: جمال عزون، ط١، الدار الأثرية، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، د.م.
- المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية، الحلي أبو البقاء هبة الله محمد بن نما، تحقيق: محمد خريسات، صالح درادكة، ط١، مكتبة الرسالة الحديثة - عمان، ١٩٨٤م.
- مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي/ علي سامي النشار/ دار النهضة العربية - بيروت / ط١/ ١٤٠٤هـ.
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية أبو العباس أحمد بن عبدالحليم، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط١، جامعة الإمام، السعودية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، السحيباني محمد بن ناصر، دار الوطن، الرياض، د.م، د.ط، د.ت، د.ن.

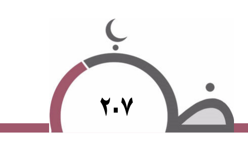


- موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي، سميح غنيم، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩٨م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي أبو عبدالله محمد بن أحمد، تحقيق: علي البجادي، دار الفكر، د.ط، د.ت، د.ن.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البغدادي إسماعيل بن محمد أمين، وكالة المعارف الجليلة – إستانبول ١٩٥١م، د.ط.
- الوافي بالوفيات، الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفىٰ، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، د.ط.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.

مراجع أجنبية:

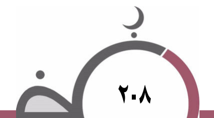
- Theology and Society in the second and third centuries of the hijra/josef fan ess
- Brill sense and hotei publishing, koninklijke brill, leiden, 2018

❊❊❊

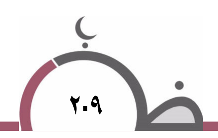


Bibliography

- Al Fehrest Fi Akhbar Al Olamaa Al Mosanafin Mn Al Qudamaa, Ibn Al Nadim, verified by Reda Tagadud.
- Al Lobab Fi Oloum Al Ketab, Al Demashqi Al Hanbali, verified by Adel Abdelmawgoud, V. 1, Scientific Books House, Beirut, 1419 AH, 1998 AD.
- Al Qamous Al Muhit, Magd Al Din Al Fairouzabadi, V. 2, verified by Maktab Tahqiq Al Turath in Al Resalah Corporation, Al Resalah Corporation, Beirut, 1407 AH, 1987 AD.
- Al Ibanah Al Kobra, Ibn Bata Al Ka'bari, verified by Yousef Al Wabel, V. 1, Dar Al Rayah, Riyadh, 1415 AH.
- Abkar Al Afkar Fi Usoul Al Din, Al Amedi Sai El Din, verified by Ahmed Al Mahdi, Dar Al Kotob W Al Wathaieq Al Qawmiah, Cairo, 1424 AH, 2004 Ad.
- Al Itqan Fi Oloum Al Quran, Galal Al Din Al Siouti, verified by Mohamed Abu Al Fadhl Ibrahim, General Egyptian Authority for Books, 139 AH, 1974 AD.
- Athar Al Belad W Akhbar Al Ibad, Zakaria Al Qazwini, Dar Sader, Beirut.
- Akhbar Al Qudhah, Waki' Al Baghdadi, verified by Abdulaziz Al Maraghi, V. 1, Al Maktaba Al Tugaria Al Kobra, Egypt, 1366 AH, 1947 AD.
- Adab Al Shafi?i W Manaqibuh, Ibn Abu Hatem Al Razi, Abu Mohamed Abdelrahman, verified by Abdelghani Abdelkhaleq, V. 1, Scientific Books House, Beirut, 1424 AH, 2003 AD.
- Araa Al Feraq Al Islamia Fi Kotob Sheikh Al Islam Ibn Tayymiah, and his approach in presenting them (Al Karamia, Al Moshabahah, Al Nagaria, Al Dheraria, Al Bakria), Shadia Bent Khaled, PhD thesis, Usoul Al Din Faculty, Imam Mohamed Ibn Saud University, 1439 AH.
- Al Isaba Fi Tamyez Al Sahaba, Al 'sqalani Ibn Hajar, verified by Adel Abdelmawgoud, Ali Awadh, V. 1, Scientific Books House, Beirut, 1415 AH.
- Al A?lam, Al Zarkali Khair Al Din, V. 17, Dar Al Ilm Lelmalayen, Beirut, 2007 AD.
- Anbah Al Rwah 'la Anbaa Al Nohah, Ibn Youssef Al Qafti, V. 1, Al Maktaba Al Asria, Beirut, 1424 AH.
- Al Intesar Wa Al Rad 'la Ibn Al Rawendi Al Molhed, Ibn Mohamed Al Khayat, verified by Niberg, Maktabat Al Dar Al Arabia Lelketab.
- Al Alfaz Wa Al Mostalahat Al Mota'aleqa Betawhid Al Rboubia, Amal Bent Abdulaziz.
- Ansab Al Ashraf, Ibn Yahia Al Belathri, verified by Sohail Zakar, V. 1, Dar Al Fekr, Beirut, 1417 AH, 1996 AD.
- Ahwal Al Qobour, Ibn Ragab Al Hanbali, verified by Atef Shahin, V. 1, Dar Al Ghad, Egypt, 1426 AH, 2005 AD.
- Al Bad' Wa Al Tarikh, Ibn Taher Al Maqdesi, Religious Culture Library, Port Said.
- Al Badr Al Tale? Bemahasen Min Ba?d Al Qarn Al Sabe?, Ibn Ali Al Shoukani, Ibn Tayymiah Library, Cairo.

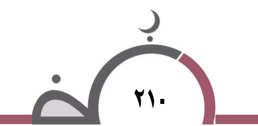


- Al Burhan Fi Oloum Al Quran, Ibn Abdullah Al Zarkashi, verified by Abu Al Fadhl Ibrahim, V. 1, Dar Al Ma’refa, Lebanon, 1376 AH.
- Al Burhan Fi Ma?refat Al?qaied wa Al Adian, Abu Al Fadhl Al Sekseki, verified by Bassam Al Amoush, V. 2, Al Manar Library, Jordan, 1417 AH.
- Al Tabsir Fi Al Din Wa Tamyez Al Firaqa Al Nagya ‘n Al Feraq Al Halekin, Taher Al Asfrayini, V. 1, ‘alam Al Kotob, Lebanon, 1403 AH, 1983 AD.
- Al Tahrish, Dirar Ibn Amr Al Ghatfani, verified by Hussein Khansou and Mohamed Kaskasin, V. 1, Dar Al Irshal Company, Istanbul, 1435 AH, 2014 AD.
- Al Tadakhol Al ‘aqadi Fi Maqalat Al Tawaief Al Mokhalefa Fi Osoul Al Din, Ibn Mohamed Al Ghafis, PhD thesis, Saudi Arabia, Osoul Al Din Faculty, Imam Mohamed Ibn Saud Islamic University, 1422 AH.
- Al Tadmoria (Tahqiq Al Ithbat Lelasmaa Wa Al Sifat Wa Haqiqat Al Jam? Baina Al Qadar Wa Al Shar?), Ahmed Ibn Taymiah, verified by Mohamed Al Saudi.
- Al Ta?rifat, Ibn Mohamed Al Gergani, verified by a group of scholars, V. 1, Scientific Books House, Beirut, 1403 AH, 1983 AD.
- Al Tanbih Wa Al Rad ?la Ahl Al Ahwaa Wa Al Beda?, Ibn Ahmed Al Malti, verified by Yaman Al Myadini, V. 1, Ramadi for Publishing, Dammam, 1414 AH, 1994 AD.
- Al Jawaher Al Modhyah Fi Tabaqat Al Hanafyah, Ibn Mohamed Al Hanafi, Mir Mohamed Kotob Khanah, Karachi.
- Al Hor Al ?in, Al Hamiri Al Yamani, verified by Kamal Mostafa, Al Khanji Library, Cairo, 1948 AD.
- Al Hayawan, Al Jahez, V. 2, Scientific Books House, Beirut, 1424 AH.
- Al Khataa Fi Nesbat Al Araa Ila Ashabha Fi Al Kotob Al Kalamyah, Omar Al Mohaimid, V. 1, Dar Al Moqtabas, Lebanon, 1438 AH, 2017 AD.
- Al Rad ?la Al Manteqyen, Ibn Tayymiah, Dar Al Ma’refah, Beirut.
- Al Rouh, Ibn Qayyem Al Jawzyiah, Scientific Books House.
- Al Dho?afaa Al Kabir, Ibn Amr Al Aqili, verified by Abdelmoaty Qal’aji, Scientific Books House, Beirut, 1404 AH, 1984 AD.
- Al Sharia, Al Ageri Abu Bakr, verified by Abdullah Al Domigi, V. 2, Dar Al Watan, Riyadh, 1420 AH, 1999 AD.
- Al Safadyah, Ibn Tayymiah, verified by Mohamed Rashad Salem, V. 2, Ibn Tayymiah Library, Egypt, 1406 AH.
- Al Saktah Al Demaghiah, Richard Lendly, translated by Hanadi Mazboudi, V. 1, Dar Al Moualef, Beirut, 1435 AH, 2014 AD.
- Al Farq Bain Al Feraq Wa Byan Al Ferqa Al Nagyah, Ibn Taher Al Baghdadi, cared by Ibrahim Ramadan, V. 4, Dar Al Ma’refah, Beirut, 1424 AH, 2003 AD.
- Abdelqaher Al Baghdadi Wa Manhajoh Fi Ketaboh Al Farq Bain Al Feraq, Hend Bent Al Osaimi, V. 1, Qurtuba for Publishing, Riyadh, 1426 AH, 2015 AD.
- Abdullah Ibn Masoud Amid Hamalat Al Quran Wa Kabir Foqahaa Al Islam, Abdelsatar Al Sheikh, V. 3, Dar Al Qalam, Damascus, 1420 AH, 1999 AD.
- Al Arsh, Al Zahabi, verified by Mohamed Al Tamimi, V. 2, Deanship of Scientific Research in Islamic University in Medina, 1424 AH, 2003 AD.

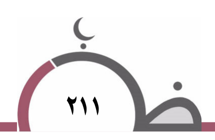


- Aqaied Al Thalath Wa Sab?in Ferqah, Abu Mohamed Al Yamani, verified by Mohamed Al Ghamedi, V. 2, Maktabat Al Oloum W Al Hekam, Medina, 14422 AH, 2001 AD.
- Al Feraq Al Kalamiah Al Islamyah introduction and study, Ali Al Maghrabi, V. 2, Wahba Library, Cairo, 1415 AH, 1995 AD.
- Al Fasl Fi Al Melal W Al Ahwaa W Al Nehal, Ibn Hazm Al Andalusi, Al Khanji Library, Cairo.
- Al Kamel Fi Al Tarikh, Ibn Al Athir, verified by Omar Tadmuri, V. 1, Scientific Books, Beirut, 1417 AH, 1997 AD.
- Al Kamel Fi Dh'afaa Al Regal, Ibn Odai Al Gergani, verified by Adel Abdelmawgoud, V. 1, Scientific Books, Beirut, 1418 AH.
- Al Lobab Fi Tahthib Al Ansab, Ibn Al Athir, Dar Sader, Beirut.

  Al Maqalat Wa Al Feraq, Abdullah Al Ash'ari, verified by Gawad Mashkour, Matba'at Haidari, Tehran, 1321 AH.
- Al Melal Wa Al Nehal, Mohamed Al Shahrstani, verified by Sayed Kelani, Dar Al Ma'refa, Beirut, 1404 AH.
- Al Ma?aref, Ibn Qutaibah Ibn Muslim, verified by Tharwat Okasha, V. 2, General Egyptian Authority for Books, Cairo, 1992 AD.
- Al Moghni Fi Abwab Al Tawhid Wa Al Adl, idited by Abu Al Hassan Abdelgabar, verified by Mohamed Mostafa Helmi, Al Dar Al Masria Leltaalif W Al Targama.
- Al Wafi Belwafyat, Al Safadi, verified by Ahmed Al Arnaout, Dar Ihaa Al Turath, Beirut, 1420 AH, 2000 AD.
- Al Manaqeb Al Mazidiah Fi Akhbar Al Molouk Al Asadiah, Al Heli Ibn Nama, verified by Mohamed Khoraisat, V. 1, Maktabat Al Resalah Al Haditha, Amman, 1984 AD.
- Bara?at Al A'ema Al Arba?ah Mn Masaiel Al Motakalemin Al Mobtada'ah, Ibn Ahmed Al Hamidi, V. 2, Dar Ibn Al Qayyem, Riyadh, Dar Ibn Afan, Cairo, 1429 AH.
- Bayan Talbis Al Jahmiah Fi Tasis Beda?ahom Al Kalamia, Abdelhalim Ibn Tayymia, verified by a group, V. 1, Mojama' King Fahed for printing Quran, Medina, 1426 AH.
- Dhoha Al Islam, Ahmed Amin, V. 1, Al Maktaba Al Asria, Lebanon, 2006 AD, 1427 AH.
- Dar' Ta'arodh Al Aql Wa Al Naql, Ibn Tayymiah, verified by Mohamed Rashad Salem, V. 2, Imam University, Saudi Arabia, 1411 AH, 1991 AD.
- Derasat Fi Al Ahwaa Wa Al Feraq Wa Al Beda?, Abdelkarim Al Aql, V. 2, Dar Konouz Ashbiliah, Riyadh, 1424 AH, 20093 AD.
- Dhararin Amr Bain Al Tahrish Wa Al Taharosh, a published article in Middle East Magazine, V. 11599, dated on 20/09/1431 AH.
- Fawat Al Wafyat, Ibn Shaker Salaheldin, verified by Ihsan Abbas, V. 1, Dar Sader, Beirut, 1973/1974 AD.
- Fi Al Araa Al Tabi?yah Lemotakalemi Al Islam, Abdelrazek Mohamed, Namaa Center for Researches, Beirut, 2018 AD.



- Fi ?ilm Al Kalam Derasah Islamia Laraa Al Feraq Al Islamia Fi Osoul Aldin, Ahmed Sobhi, V. 5, Dar Al Nahdha Al Arabia, Beirut, 1405 AH.
- Feraq Al Shi'ah, Al Hassan Al Nobakhti, V. 1, Al Reda Publications, Beirut, 1433 AH, 2012 AD.
- Fadhl Al I'tezal Wa Tabaqat Al Mo'tazalah W Mobayanathom Lsaier Al Mokhalefin, Al Qadhi Abdelgabar, verified by Fouad Sayed, Al Dar Al Tunisia.
- Ghayat Al Nehayah Fi Tabaqat Al Quraa, Ibn Al Jazri, Ibn Tayymiah Library, 1315 AH.
- Jami? Bayan Al ?ilm Wa Fadhloh, Ibn Abdelbar, verified by Abu Al Ashbal Al Zuhairi, V. 1, Dar Ibn Al Jawzi, Saudi Arabia, 1414 AH.
- Gothwat Al Moqtabas Fi Zikr Wolat Al Andalus, Ibn Fatouh Al Hamidi, Al Dar Al Masria Lelta'lif, Cairo, 1966 AD.
- Gamharat Ansab Al Arab, Ibn Hazm Al Andalusi, verified by a committee of scholars, V. 1, scientific books house, Beirut, 1403 AH.
- Hadyat Al ?arifin Asmaa Al Moualefin Wa Athar Al Mosanefin, Al Baghdadi, Wkalat Al M'aref Al Galila, Istanbul, 1951 AD.
- I?teqadat Faraq Al Muslemin Wa Al Moshrekin, Ibn Omar Al Razi, verified by Ali Sami Al Nashar, Scientific Books House, Beirut.
- I?jaz Al Quran, Al Baqelani Al Tayeb, verified by Al Sayed Saqr, V. 5, Dar Al Ma'aref, Egypt, 1997 AD.
- Ketab Al Maqalat, Al Balkhi, verified by Hussein Khansou, Rageh Kordi and Abdelhamid Kordi, Coramer Center for Quranic Studies, Turkey, 1439 AH, 2018 AD.
- Khabi'at Al Akwan Fi Ifteraq Al Omam ?la Al Mathaheb Wa Al Adyan (printed with Loqtat Al 'glan Fima Tamas Ila Ma'refatoh Hagat Al Insan), Seddiq Khan, Matba'at Al Jawaneb, 1296 AD.
- Lesan Al Mizan, Ibn Hajar Al 'asqalani, verified by Abdelfatah Abu Ghoda, V. 1, Dar Al Bashaier Al Islamia, 2002 AD.
- ?ilm Al Melal Wa Manaheg Al Olamaa Fih, Ahmed Joud, V. 1, Dar Al Fadhilah, Riyadh, 1425 AH, 2005 AD.
- Majmou? Al Fatawa, Ibn Tayymiah, verified by Abdelrahman Ibn Qassim, Mogama' King Fahed for printing the Holy Quran, Medina, 1416 AH, 1995 AD.
- Mathaheb Al Islamyen, Abdelrahman Badawi, V. 1, Dar Al 'lm Lelmalayen, Beirut, 1996 AD.
- Mo'tazalat Al Basrah Wa Baghdad, Al Khayoun Rashid, V. 4, Madarek, Beirut, 2011 AD.
- Mo?jgam Al Amradh Wa ?lagha, Zainab Mansour, V. 1, Dar Osama for Publishing, Amman, 2010 AD.
- Mo?jam Al Boldan, Yaqout Al Hamawi, V. 2, Dar Sader, Beirut, 1995 AD.
- Mo?jam Al Loghah Al Arabiah Al Mo'aserah, Ahmed Mokhtar, Alam Al Kotob, V. 1, 1429 AH.
- Mo?jam Maqalid Al Oloum Fi Al Hodoud Wa Al Rosoum, Galaleldin Al Siouti, V. 1, Al Adan Library, Cairo, 1414 AH, 2004 AD.



- Mafatih Al Oloum, Al Khwarazmi, verified by Ibrahim Al Ibiari, V. 2, Dar Al Ketab Al Arabi.
- Maqalat Al Islamyen Wa Ikhtelaf Al Mosalyen, Abu Al Hassan Al Ash'ari, cared by Helmot Riter, V. 3, Dar Franshtize, Germany, 1400 AH.
- Manaqeb Al Imam Al Shafi?i, Al Aberi Ibn Al Hussain, verified by Gamal Azoun, V. 1, Al Dar Al Athariah, 1430 AH, 2009 AD.
- Manaheg Al Bahth ?ind Mofakeri Al Islam Wa Ikteshaf Al Manhag Al ?ilmi Fi Al 'alam Al Islami, Sami Al Nashar, Dar Al Nahdha Al Arabia, Beirut, V. 1, 1404 AH.
- Menhag Al Sunnah Al Nabawiah Fi Naqdh Kalam Al Shi?ah Al Qadariah, Ibn Tayymiah, verified by Rashad Salem, V. 1, Al Imam University, Saudi Arabia, 1406 AH, 1986 AD.
- Manhag Al Shahrstani Fi Ktabih Al Melal Wa Al Nehal, Al Sohaibani, Dar Al Watan, Riyadh.
- Mawsou'at Mostalahat ?ilam Al Kalam Al Islami, Samih Ghonaim, V. 1, Lebanon Library, Beirut, 1998 AD.
- Mizan Al I'tedal Fi Naqd Al Regal, Al Zahabi, verified by Ali Al Bagadi, Dar Al Fekr.
- Rad Imam Al Darami, Othman Ibn Said, verified and commented by Mohamed Hamed Al Fiqi, V. 1, Scientific Books House, Beirut, 1358 AH.
- Rouh Al Maani Fi Tafsir Al Quran Al 'zim W Al Sab' Al Mathani, Ibn Abdullah Al Alousi, verified by Ali Attia, V. 1, Scientific Books House, Beirut, 1415 AH.
- Syar A?lam Al Nobalaa, Al Zahabi, verified by a group of researchers and supervised by Shoaib Al Arnaouti, V. 3, Al Resalah Corporation, 1405 AH, 1985 AD.
- Shazarat Al Zahab Fi Akhbar Man Zahab, Ibn Al Emad Al Hanbali, verified by Abdelqader Al Arnaout, V. 1, Dar Ibn Kathir, Damascus, Beirut, 1406 AH, 1986 AD.
- Sharh Al Osoul Al Khamsa, Al Qadhi Abdelgabar, verified by Abdelkarim Othman, Wahba Library, Cairo, 1416 AH, 1996 AD.
- Sharh Osoul I'teqad Ahl Alsunnah Wa Al jama?ah, Ibn Al Hassan Al Lalkaie, verified by Ahmed Al Ghamdi, V. 8, Dar Tiba, Saudi Arabia, 1423 AH.
- Sharh Alsunnah, Ibn Masoud Al Baghawi, verified by Shoaib Al Arnaout, V. 2, Islamic Office, Damascus, Beirut, 1403 AH.
- Sharh Al Aqidah Al Asfahanyiah, Ibn Tayymiah, verified by Mohamed Al Ahmed, V. 1, Al Maktaba Al Asria, Beirut, 1425 AH.
- Sharh Al Aqidah Al Tahawyah, Abu Al Ezz Al Hanafi, verified by a group of scholars, Islamic Office.
- Sharh Al Oyioun, Al Hakem Al Gamshi, (among Majmou' Fadhl Al I'tezal W Tabaqat Al Mo'tazalah), verified by Fouad Sayed, Al Dar Al Tunisyiah for Publishing.
- Sharaf Ashab Al Hadith, Al Khatib Al Baghdadi, verified by Mohamed Oghli, Dar Ihyaa Al Sunnah Al Nabawiah, Ankara.



- The impact of Greek philosophy on Islamic theology until the sixth century AH, Nafisah Eid, V. 1, Dar Al Nawader, Syria, Lebanon, 1431 AH.
- Tarikh Al Islam Wa Wafyat Al Mashahir W Al A'lam, Ibn Ahmed Al Thahabi, verified by Bashar Awad, V. 1, Dar Al Gharb Al Islami, 2003 AD.
- Tarikh Baghdad, Al Khatib Al Baghdadi, verified by Bashar Awad, V. 1, Dar Al Gharb Al Islami, Beirut, 1422 AH, 2002 AD.
- Tarikh Baihaq, Ali Al Baihaqi, translated and verified by Youssef Al Hadi, V. 1, Dar Iqra, Damascus, 1425 AH, 2004 AD.
- Tarikh Al Jahmia Wa Al Mo'tazala, Gamaleldin Al Demashqi, verified by Kamal Al Hout, V. 1, Al Resala Corporation, Beirut, 13399 AH, 1979 AD.
- Tabyen Katheb Al Moftari Fima Noseba Ila Imam Abu Al Hassan Al Ash'ari, Ibn 'asaker, Ibn Al Hassan Abu Al Qassim, V. 3, Dar Al Ketab Al Arabi, Beirut, 1404 AH.
- Tohfat Al Tork Fima Yageb An Yo?mal Fi Al Molk, Ibn Ahmed Al Tarsousi, verified by Abdelkarim Al Hamdawi, V. 2.
- Tathkirat Al Hofaz, Ibn Ahmed Al Thahabi, V. 1, Scientific Books House, Beirut, 1419 AH, 1998 AD.
- Tahthib Al Tahthib, Ibn Hajar Al 'asqalani, V. 1, Matba'at Dar Al Ma'aref Al Nezamia, India, 1326 AH.
- Tabaqat Al Hanabelah, Ibn Abu Ya'li, verified by Mohamed Al Fiqi, Dar Al Ma'refah, Beirut.
- Tabaqat Al Shafeiea Al Kobra, Al Sobki Tajeldin, verified by Mahmoud Al Tanahi, V. 2, Hajr for Printing and Publishing, 1413 AH.
- Tabaqat Al Mo'tazalah, Ibn Al Murtadha, verified by Kamed Owaidha, Al Maktaba Al Azharia Leltorath, Egypt, 2017 – 2018.
- Theology and Society in the second and third centuries of the hijra/josef fan ess, Brill sense and hotei publishing ,koninklijke brill,leiden,2018.
- Wafyat Al A'yan W Anbaa Abnaa Al Zaman, Ibn Khalkan, verified by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.
- Zekr Mathaheb Al Feraq Al Ithnatain Wa Sab'in Al Mokhalefa Lelsunnah W Al Mobtade'in, Ibn Asaad Al Yafie, verified by Mousa Al Dawish, V. 1, Dar Al Bukhari, Buraydah, Medina, 1410 AH.

❊ ❊ ❊

